المكتبة الخضراء للأطفال
١٩
دار
البحـار
مجدي صابر
أميرة الطواحين السبع

المكتبة الخضراء
للأطفال
(١٩)

# أميرة الطواحين السبع

تأليف
مجدي صابر

دار البحار
ص. ب ١٥/٥١٢١
بيروت ـ لبنان

الطبعة الأولى
١٩٩٣م .

التنضيد : دار ومكتبة الهلال

الاعداد الاذاعي والاشراف اللغوي : عصام شعيتو

الاخراج : زاهي طالب

اشترك في التمثيل : علي شقير ، حسني بدر الدين ، علي طحان ، زينب عواض ، حسين شحادة ، سكنة ناجي وسيلفانا الحركة شقير .

تطلب منشوراتنا من :

**دار ومكتبة الهلال**

ص . ب ٣٠٠٥/١٥

بيروت - لبنان

# الملكة شاهيناز وابن الوزير الحكيم

يُحْكَىٰ أَنَّ مَمْلَكَةً تُسَمَّىٰ مَمْلَكَةَ ٱلطَّوَاحِينِ ٱلسَّبْعِ ، شَاسِعَةَ (١) ٱلأَطْرَافِ مُتَرَامِيَةَ (٢) ٱلجَنَبَاتِ ، تَمْرَحُ فِيهَا ٱلخَيْلُ وَتَسْرَحُ شَهْراً فَلاَ تَبْلُغُ مَدَاهَا . . كَانَ فِيهَا سَبْعُ طَوَاحِينَ مُتَجَاوِرَةٌ تَدُوْرُ كُلُّهَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَبِلاَ وَاسِطَةٍ ، فَيَطْحَنُ ٱلنَّاسُ غِلاَلَهُمُ ٱلكَثِيْرَةَ ٱلوَفِيْرَةَ ، وَيَصْنَعُوْنَ مِنهَا ٱلخُبْزَ لِيُطْعِمُوا أَوْلاَدَهُمْ وَيَأْكُلُوا .

حَكَمَ مَمْلَكَةَ ٱلطَّوَاحِيْنِ هَذِهِ ، مُلُوكٌ كَثِيْرُوْنَ ، تَحَلَّوْا بِٱلعَدْلِ وَٱلحِكْمَةِ وَسَدَادِ (٣) ٱلرَّأْيِ وَٱلفَضِيْلَةِ . .

وَذَاتَ لَيْلَةٍ أُعْلِنَ فِي ٱلمَمْلَكَةِ عَنْ وَفَاةِ ٱلمَلِكِ صَالِحٍ ، آخِرِ ٱلمُلُوْكِ ٱلّذِيْنَ حَكَمُوا مَمْلَكَةَ ٱلطَّوَاحِيْنِ ٱلسَّبْعِ . . وَكَانَ مِنْ أَعْدَلِ

ٱلمُلُوْكِ وَأَصْلَحِهِمْ ، فَأُعْلِنَ ٱلحِدَادُ (٤) فِي ٱلمَمْلَكَةِ أَرْبَعِيْنَ يَوْماً وَلَيْلَةً ، تَوَلَّتْ بَعْدَهَا ٱلحُكْمَ ٱبْنَتُهُ ٱلأَمِيْرَةُ شَاهِيْنَازُ ، وَلُقِّبَتْ بِٱلمَلِكَةِ شَاهِيْنَازَ . .

وَكَانَ لِلْمَلِكِ صَالِحٍ وَزِيْرٌ كَثِيْرُ ٱلتَّعَقُّلِ وَٱلحِكْمَةِ يُدْعَىٰ " ٱلوَزِيْرَ ٱلحَكِيْمَ " ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مِنَ ٱلعُمُرِ عِتِيّاً (٥)، قَضَىٰ أَغْلَبَهُ فِي خِدْمَةِ ٱلمَلِكِ صَالِحٍ ، وَمَمْلَكَةِ ٱلطَّوَاحِيْنِ ٱلسَّبْعِ ، فَلَمَّا مَاتَ ٱلمَلِكُ صَالِحٌ ، وَتَوَلَّتِ ٱبْنَتُهُ ٱلمَلِكَةُ شَاهِيْنَازُ ٱلحُكْمَ ، أَصَابَ ٱلوَزِيْرَ هَمٌّ شَدِيْدٌ ، وَحُزْنٌ مُقِيْمٌ ، فَتَكَدَّرَ (٦) وَجْهُهُ وَتَغَضَّنَتْ (٧) مَلَامِحُهُ وَتَهَدَّلَتْ (٨) كَتِفَاهُ ، كَأَنَّمَا هُوَ يَمْضِي إِلَىٰ ٱلقَبْرِ حَثِيْثاً (٩) .

وَكَانَ لِلْوَزِيْرِ ٱلحَكِيْمِ إِبْنٌ شَابٌّ يُدْعَىٰ هَادِي ، وَكَانَ حَسَنَ ٱلطِّبَاعِ ، سَدِيْدَ ٱلرَّأْيِ كَثِيْرَ ٱلتَّعَقُّلِ ، وَرِثَ عَنْ أَبِيْهِ كُلَّ ٱلصِّفَاتِ ٱلحَمِيْدَةِ ، فَلَمَّا رَأَىٰ هَادِي وَالِدَهُ وَمَا هُوَ فِيْهِ مِنَ ٱلحُزْنِ وَٱلهَمِّ ، وَلَمْ يَمْضِ عَلَىٰ تَوَلِّي ٱلمَلِكَةِ شَاهِيْنَازَ ٱلحُكْمَ إِلَّا أَيَّامٌ ، حَتَّىٰ سَأَلَ وَالِدَهُ قَائِلاً : وَالِدِي ٱلعَزِيْزَ ٱلوَزِيْرَ ٱلحَكِيْمَ ، مَالِي أَرَاكَ حَزِيْناً مَهْمُوْماً كَأَنَّمَا أَضَافَتِ ٱلأَيَّامُ إِلَىٰ عُمْرِكَ ضِعْفَهُ ، وَزَادَ ٱلهَمُّ عَلَىٰ قَلْبِكَ أَضْعَافَ ضِعْفِهِ ، أَأَنْتَ لَا تَزَالُ حَزِيْناً عَلَىٰ وَفَاةِ ٱلمَلِكِ صَالِحٍ ؟

قَالَ ٱلوَزِيرُ ٱلحَكِيْمُ وَقَدْ تَجلَّىٰ(١٠) حُزْنُهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ : نَعَمْ يَا وَلَدِي . . سَأَظَلُّ حَزِيناً عَلَىٰ ٱلمَلِكِ صَالِحٍ مَا بَقِيْتُ عَلَىٰ قَيدِ ٱلحَيَاةِ . . وَلٰكِنْ لَيسَ هَذَا هُوَ سَبَبُ حُزْنِي ٱلآنَ . وَلَكِنَّنِي أَخْشَىٰ ٱلأَيَّامَ ٱلقَادِمَةَ ، لَيسَ عَلَىٰ نَفْسِي بَلْ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ كُلِّ سُكَّانِ مَمْلَكَةِ ٱلطَّوَاحِينِ ٱلسَّبْعِ .

قَالَ هَادِي بِدَهْشَةٍ : وَلِمَ يَا وَالِدِي ، مِمّ تَخْشَىٰ عَلَىٰ ٱلمَمْلَكَةِ وَسُكّانِهَا؟!

رَدَّ ٱلوَزِيْرُ ٱلحَكِيْمُ : إِنَّ ٱلمَلِكَةَ شَاهِينَازَ ٱبْنَةَ ٱلمَلِكِ صَالِحٍ ، أَنَانِيَّةٌ(١١) مَغْرُوْرَةٌ طَائِشَةٌ مُتَكَبِّرَةٌ ، لاَ يَهُمُّهَا سِوَىٰ سَعَادَةِ نَفْسِهَا وَكَمَالِ زِيْنَتِهَا وَٱمْتِلاَءِ خَزَائِنِهَا ، لَقَدْ ٱحْتَارَ ٱلمَلِكُ صَالِحٌ فِي سَبِيْلِ إِصْلاَحِهَا وَتَرْبِيَتِهَا فَمَا أَفْلَحَ ، وَأَخْشَىٰ وَقَدْ صَارَتِ ٱلآنَ هِيَ ٱلمَلِكَةَ ، أَنْ يَرَىٰ ٱلنَّاسُ أَيّاماً عَصِيْبَةً(١٢) .

قَالَ هَادِي لِوَالِدِهِ مُطَمْئِناً : دَعْ عَنْكَ هَذِهِ ٱلوَسَاوِسَ وَٱلمَخَاوِفَ يَا وَالِدِي ، فَلاَ تَنْتَظِرِ ٱلبَلاَءَ(١٣) قَبْلَ وَقُوعِهِ ، رُبَّمَا يَجْعَلُهَا ٱلحُكْمُ وَٱلمَسْؤُوْلِيَّةُ تُغَيِّرُ مِنْ طِبَاعِهَا وَتُبَدِّلُ مِنْ عَادَاتِهَا ، فَتَسِيْرُ عَلَىٰ نَهجِ(١٤) وَالِدِهَا ٱلمَلِكِ ٱلصَّالِحِ .

هَزَّ ٱلوَزِيْرُ ٱلحَكِيْمُ رَأْسَهُ قَائِلاً : أَتَمَنَّىٰ ذَلِكَ يَا وَلَدِي ، غَيْرَ أَنِّي

أَشُكُّ فِي هَذَا ، فَٱلمَعْدَنُ ٱلخَسِيسُ[15] لاَ يَنْقَلِبُ إِلَىٰ مَعْدَنٍ كَرِيمٍ ، غَيْرَ أَنِّي آمَلُ فِي لُطْفِ ٱللهِ وَحِكْمَتِهِ .

وَفِي تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ دَخَلَتْ إِحْدَىٰ وَصِيفَاتِ ٱلمَلِكَةِ شَاهِيْنَازَ وَقَالَتْ لِلْوَزِيْرِ ٱلحَكِيْمِ : سَيِّدِي ٱلوَزِيْرَ ، إِنَّ ٱلمَلِكَةَ شَاهِيْنَازَ ، تَطْلُبُكَ فِي ٱلحَالِ ، فِي قَصْرِ ٱللآلِىءِ فَلاَ تَتَأَخَّرْ لَحْظَةً .

قَامَ ٱلوَزِيْرُ فِي ٱلحَالِ ، وَمَضَىٰ فِي أَعْقَابِ ٱلوَصِيْفَةِ [16] ، وَٱبْنُهُ هَادِي يُتَابِعُهُ بِعَيْنَيْهِ مُفَكِّراً : تُرَىٰ مَاذَا تُرِيْدُ ٱلمَلِكَةُ شَاهِيْنَازُ مِنْ وَالِدِي ٱلوَزِيْرِ ، وَلِمَ ٱسْتَدْعَتْهُ وَٱللَّيْلُ قَدْ قَارَبَ عَلَىٰ ٱلاِنْتِصَافِ ؟

وَصَلَ ٱلوَزِيْرُ ٱلحَكِيْمُ مَعَ ٱلوَصِيْفَةِ إِلَىٰ قَصْرِ ٱللآلِىءِ . . وَكَانَ قَصْراً فَخْماً عَظِيْماً ، مَبْنِيَّاً فَوْقَ رَبْوَةٍ عَالِيَةٍ مُحَاطَةٍ بِٱلغُدْرَانِ [17] مِنْ كُلِّ ٱلجِّهَاتِ ، سَلاَلِمُهُ مِنَ ٱلرُّخَامِ وَأَعْمِدَتُهُ مِنَ ٱلمَرْمَرِ [18] وَسَقْفُهُ مِنْ رَقَائِقِ ٱلذَّهَبِ ، تَتَدَلَّىٰ مِنْ ثُرَيَّاتِهِ ٱللآلِىءُ ٱلكَبِيْرَةُ .

فَلَمَّا مَثُلَ ٱلوَزِيْرُ ٱلحَكِيْمُ بَيْنَ يَدَيْ ٱلمَلِكَةِ شَاهِيْنَازَ ، وَجَدَهَا تَرْفُلُ [19] فِي حُلَلِ ٱلحَرِيْرِ وَٱلدِّيْبَاجِ ، وَتَتَحَلَّىٰ بِٱليَاقُوْتِ وَٱلمَاسِ ،

وَتَتَعَطَّرُ بِالمِسْكِ ، غَيْرَ أَنّ كُلّ هَذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْفِيَ قُبْحَ هَيْئَتِهَا ، فَقَدْ كَانَتْ لَهَا أَصَابِعُ نَحِيلَةٌ مَعْرُوقَةٌ (٢٠)، كَأَنَّهَا جُذُوْرُ شَجَرَةٍ هَرِمَةٍ(٢١) ، وَلَهَا وَجْهٌ شَاحِبٌ أَزْرَقُ ، وَأَنْفٌ طَوِيلٌ وَفَمٌ عَرِيْضٌ ، وَعَيْنَانِ يَبْدُو اللَّؤْمُ مِنْهُمَا ، شَعْرُهَا مُجَعَّدٌ خَشِنٌ ، لاَ يَنْفَعُ فِي تَهْذِيبِهِ أَيُّ تَجْمِيْلٍ .

وَقَعَتْ عَيْنَا ٱلمَلِكَةِ شَاهِيْنَازَ عَلَىٰ ٱلوَزِيْرِ ٱلحَكِيْم ، فَظَهَرَ غَضَبُهَا ٱلشَّدِيْدُ ، وَصَاحَتْ بِصَوْتٍ عَالٍ : أَيُّهَا ٱلوَزِيْرُ ، مَالِي أَرَىٰ خَزَائِنَ ٱلمَمْلَكَةِ فَارِغَةً ، فَلاَ ذَهَبَ وَلاَ فِضَّةَ ، وَلاَ مَاسَ أَوْ يَاقُوْتَ ، وَمَالِي أَرَىٰ مَخَازِنَ الغِلاَلِ فَارِغَةً أَيْضاً ، فَلاَ أَرُزَّ وَلاَ قَمْحَ وَلاَ ذُرَةَ، وَمَالِي أَرَىٰ حِسَابَاتِ دُيُوْنِ ٱلتُّجَّارِ وَٱلأَهَالِي بَيْضَاءَ خَالِيَةً ، فَلاَ دَيْنَ لِلْمَلِكِ عَلَىٰ تَاجِرٍ أَوْ سَاكِنْ . كَيْفَ صَارَ ٱلحَالُ إِلَىٰ هَذَا ٱلمَآلِ (٢٢)؟

أَحَسَّ ٱلوَزِيْرُ ٱلحَكِيْمُ بِنَذِيرِ (٢٣) ٱلشُّؤْمِ فِي ٱلحَالِ ، وَلَكِنَّهُ كَتَمَ شُعُوْرَهُ، وَكَبَتَ(٢٤) إِحْسَاسَهُ ، وَقَالَ بِصَوْتٍ هَادِىءٍ : مَوْلاَتِي ٱلمَلِكَةَ شَاهِيْنَازَ ، إِنَّ خَزَائِنَ ٱلمَمْلَكَةِ فَارِغَةٌ وَلَيْسَ فِيْهَا ذَهَبٌ وَلاَ فِضَّةٌ ، وَلاَ مَاسٌ أَوْ يَاقُوْتٌ ، لِأَنَّ ٱلمَلِكَ ٱلصَّالِحَ مَا ٱعْتَادَ أَنْ يَجْمَعَ ذَلِكَ ، بَلْ كَانَ يُنْفِقُهُ فِي تَحْسِيْنِ أَحْوَالِ ٱلمَمْلَكَةِ ، فَكَانَ يَبْنِي ٱلمَدَارِسَ

وَٱلْمُسْتَشفَيَاتِ وَيُقِيمُ ٱلجُسُوْرَ وَيشُقُّ ٱلطُّرُقَ ، أَمَّا مَخَازِنُ ٱلغِلَالِ، فَقَدْ بَاتَتْ فَارِغَةً خَاوِيَةً ، (٢٥) لِأَنَّ ٱلمَلِكَ ٱلصَّالِحَ وَزَّعَ مَا فِيْهَا عَلَىٰ ٱلفُقَرَاءِ ، أَمَّا حِسَابَاتُ دُيُوْنِ ٱلتُّجَّارِ وَٱلأَهَالِي ، فَقَدْ أَسْقَطَهَا ٱلمَلِكُ ٱلصَّالِحُ مِنْ عَاتِقِ ٱلمَدِيْنِيْنَ ، لِأَنَّ ٱلمَحْصُوْلَ هَذَا ٱلعَامَ كَانَ قَلِيْلاً ، وَحَالَ ٱلتِّجَارَةِ فِي كَسَادٍ (٢٦)، فَمَا قَدَرَ مَدِيْنٌ عَلَىٰ ٱلسَّدَادِ .

وَمَا أَنْ أَتَمَّ ٱلوَزِيْرُ كَلَامَهُ ، حَتَّىٰ هَاجَتِ ٱلمَلِكَةُ شَاهِيْنَازُ وَثَارَتْ، وَبَرقَتْ عَيْنَاهَا وَبَدَا فِيْهِمَا ٱلغَضَبُ ، وَزَمَّتْ شَفَتَيْهَا بِتَعْبِيْرِ ٱلثَّوْرَةِ ، وَتَقَلَّصَتْ أَصَابِعُهَا تَقَلُّصاً عَنِيْفاً ، وَهَتَفَتْ بِصَوْتٍ كَٱلفَحِيْحِ (٢٧) : مَاذَا تَقُوْلُ أَيُّهَا ٱلوَزِيْرُ ، أَكُنْتُمْ تُنْفِقُوْنَ ٱلذَّهَبَ وَٱلفِضَّةَ فِي بِنَاءِ ٱلمَدَارِسِ وَٱلْمُسْتَشْفَيَاتِ، وَتُوَزِّعُوْنَ ٱلغِلَالَ عَلَىٰ ٱلفُقَرَاءِ وَتُسْقِطُوْنَ ٱلدُّيُوْنَ مِنْ رِقَابِ ٱلمَدِيْنِيْنَ ، أَيُّ جُنُوْنٍ هُوَ هَذَا ؟!

قَالَ ٱلوَزِيْرُ : مَوْلَاتِي لَقَدْ كَانَ ٱلمَلِكُ صَالِحُ . . وَقَاطَعَتْهُ ٱلمَلِكَةُ شَاهِيْنَازُ بِغَضَبٍ قَائِلَةً : دَعْ وَالِدِيْ فِي مَرْقَدِهِ ، لَقَدَ وَلَّىٰ حُكْمُهُ ، وَمُنْذُ ٱلآنَ صَارَتْ تَحْكُمُ هَذِهِ ٱلبِلَادَ ٱلمَلِكَةُ شَاهِيْنَازُ ، تَذَكَّرْ ذَلِكَ أَيُّهَا ٱلوَزِيْرُ، لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ مَجَالٌ لِلتَّبْذِيْرِ (٢٨) ، فَلَا مَدَارِسَ وَلَامُسْتَشْفَيَاتٍ،

وَلاَ غِلَّـةَ لِلفُقَـرَاءِ وَلاَ إسْقَـاطَ دَيْـنٍ عَنْ مَدِيْـنٍ ، هَيَّـا ، إذْهَبْ فِي ٱلحَالِ ، وَٱئْتِنِي بِٱلمَـالِ ، فَعَلَىٰ كُـلِّ ٱلسُّكَّـانِ دَفْـعُ مَـا أَنْفَقْنَـاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ لِبِنَاءِ ٱلمَدَارِسِ وَٱلمُسْتَشْفَيَاتِ ، وَعَلَىٰ كُـلِّ مَنْ تَقَاضَىٰ إرْدَباً (٢٩) مِنْ قَمْحٍ أَوْ أَرُزٍّ سَدَادُ ثَمَنِهِ ، وَعَلَىٰ كُـلِّ مَدِيْـنٍ أَنْ يَفِيَ بِـدَيْنِهِ ، وَمَـنْ يَـرْفُضْ تُعَلَّقْ رَقَبَتُـهُ فِي ٱلأَسْوَاقِ ، لِيَكُوْنَ عِبْـرَةً لِغَيْـرِهِ .

ٱكْفَهَرَّ (٣٠) وَجْـهُ ٱلوَزِيْـرِ ٱلحَكِيْـمِ وَلَـمْ يَنْطِقْ ، وَصَاحَتْ بِـهِ ٱلمَلِكَـةُ شَاهِيْـنَازُ فِي غَضَبٍ شَدِيْـدٍ : هَيَّـا أَيُّـهَا ٱلوَزِيْـرُ ، نَفِّـذْ مَـا أَمَرْتُـكَ بِـهِ وَإلاَّ كَانَ رَأْسُكَ هُوَ ٱلثَّمَنَ ، وَسَيَأْتِي مِنْ بَعْـدِكَ أَلْفُ وَزِيْرٍ يُلَبُّوْنَ إشَارَتِي .

## موت الوزير

وَخَرَجَ ٱلْوَزِيرُ ٱلحَكِيمُ مِنْ قَصْرِ ٱللَّآلِىءِ فِي مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ ، وَصَحِبَتْهُ فِرْقَةٌ مِنْ أَشَدِّ ٱلجُنْدِ ، زَوَّدَتْهُمُ ٱلمَلِكَةُ ٱلشِّرِّيرَةُ بِٱلأَوَامِرِ وَٱلتَّهْدِيدَاتِ ، فَرَاحُوا يَنْقَضُّونَ (٣٢) عَلَىٰ بُيُوتِ ٱلآمِنِينَ ، فَيَسْلُبُونَهُمْ مَالَهُمْ ، وَحُلِيَّهُمْ ، وَيَسْتَوْلُونَ عَلَىٰ أَغْنَامِهِمْ وَأَبْقَارِهِمْ وَغِلالِهِمْ ، فَمَنْ رَفَضَ مِنْهُمْ كَانَ مَصِيرُهُ ٱلسِّجْنُ أَوِ ٱلجَلْدُ وَٱلتَّشْرِيدُ وَٱلنَّفْيُ (٣٣) ، فَٱرْتَفَعَ ٱلعَوِيلُ وَٱلبُكَاءُ فِي أَنْحَاءِ ٱلمَمْلَكَةِ ، وَٱمْتَلأَتْ خَزَائِنُ ٱلمَلِكَةِ بِٱلذَّهَبِ وَٱلفِضَّةِ ، وَٱلمَاسِ وَٱليَاقُوتِ ، وَٱمْتَلَأَتْ مَخَازِنُهَا بِٱلغِلَالِ ، وَٱمْتَلأَتِ ٱلسُّجُونُ بِٱلمَسَاكِينِ وَٱلفُقَرَاءِ وَٱلتُّجَّارِ ، مِمَّنْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا سَدَادَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ دُيُونٍ .

أَتَمَّ ٱلجُنْدُ مُهِمَّتَهُمْ ، وَعَادُوا مُحَمَّلِينَ بِٱلأَسْلَابِ وَٱلغَنَائِمِ

وَرَجَـعَ ٱلْـوَزِيْـرُ ٱلحَكِيْـمُ إِلَىٰ مَنْـزِلِهِ مَقْهُـوْراً ، يَتَـرَحَّـمُ عَلَىٰ ٱلمَلِكِ صَـالِـحٍ ، ٱلّـذِي لَـمْ يَقْسُ عَلَىٰ مِسْكِيْـنٍ وَلَـمْ يَسْجُـنْ مُعْـوِزاً (٣٤) أَوْ فَقِيْـراً .

رَأَىٰ هَـادِي وَالِـدَهُ عَلَىٰ تِلْكَ ٱلحَالِ مِنَ ٱليَأْسِ وَٱلغَمِّ ، فَـأَدْرَكَ أَنَ ظُنُـوْنَ ٱلأَبِ كَانَتْ فِي مَحَلِّهَـا ، وَأَنَّ ٱلمَلِكَـةَ شَاهِيْنَـازَ سَتَقْسُـو عَلَىٰ ٱلنَّـاسِ ، وَتَسْلُبُ كُلَّ مَالِهِمْ ، لِتَمْتَلِـىءَ خَـزَائِنُهَا ، غَيْـرَ مُبَالِيَـةٍ بِشَيءٍ آخَـرَ .

أَمَّـا ٱلوَزِيْـرُ ٱلحَكِيْمُ ، فَلَمْ يَقْـدِرْ أَنْ يُسَـامِحَ نَفْسَهُ ، عَلَىٰ مَـا جَنَتْهُ يَـدَاهُ ، وَغَمَـرَهُ ٱلحُـزْنُ وَٱلأَسَىٰ ، فَـوَضَعَ رَأْسَـهُ فَوْقَ وِسَـادَتِهِ مَهْمُوْمـاً ، وَرَاحَ يَبْكِي وَيَبْكِي ، فَمَا أَنْ أَقْبَـلَ ٱلصَّبَـاحُ حَتَّـىٰ فَاضَتْ رُوْحُـهُ .

## طيــش الملكــة

كَانَتْ سَعَادَةُ ٱلْمَلِكَةِ شَاهِينَازَ لاَ حَدَّ لَهَا ، بِمَا صَارَ فِي خَزَائِنِهَا مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، وَمَاسٍ وَيَاقُوتٍ ، وَبِمَا ٱمْتَلأَتْ بِهِ مَخَازِنُهَا مِنَ ٱلغِلاَلِ . فَأَصْدَرَتْ أَوَامِرَهَا لِلْبَنَّائِينَ ، فَشَيَّدُوا (٣٥) لَهَا قَصْراً جُدْرَانُهُ مِنَ ٱلذَّهَبِ ، وَثُرَيَّاتُهُ مِنَ ٱلْمَاسِ ، وَقِبَابُهُ مِنَ ٱلفِضَّةِ ، وَأَعْمِدَتُهُ مِنَ ٱلعَاجِ وَفَرَشُوهُ بِسَجَّادٍ مِنَ ٱلحَرِيرِ ، فَكَانَ تُحْفَةً لَمْ تَقَعْ عَيْنَا إِنْسَانٍ عَلَىٰ مِثْلِهِ مِنْ قَبْلُ ، وَكَأَنَّهُ قَصْرٌ مِنْ قُصُوْرِ ٱلأَسَاطِيْرِ (٣٦) .

وَٱنْفَقَتِ ٱلْمَلِكَةُ شَاهِينَازُ كُلَّ مَا جَمَعَتْهُ ، مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، وَمَالٍ وَغِلاَلٍ ، فَأَمَرَتْ بِٱسْتِدْعَاءِ وَزِيرِهَا ٱلحَكِيْمِ ، فَأَخْبَرَتْهَا ٱلوَصِيفَةُ أَنَّ ٱلوَزِيرَ قَدْ مَاتَ مِنَ ٱلهَمِّ وَٱلكَمَدِ (٣٧) فَضَحِكَتِ ٱلْمَلِكَةُ سَاخِرَةً

وَقَالَتْ : يَا لِلْوَزِيْرِ ٱلغَبِيِّ ، هَل يَحْزَنُ لِأَجْلِ هَـؤُلَاءِ ٱلفُقَرَاءِ . . وَٱلآنَ مَا ٱلعَمَلُ أَيَّتُهَا ٱلوَصِيْفَةُ ، لَقَدْ كَانَ ٱلوَزِيْرُ ٱلحَكِيْمُ أَفْضَلَ وَزِيْرٍ فِي ٱلمَمْلَكَةِ ، فَكَيْفَ آتِي بِغَيْرِهِ لِيَجْمَعَ ٱلذَّهَبَ وَٱلفِضَّةَ ، وَٱلمَالَ وَٱلغِلَّةَ مِنَ ٱلنَّاسِ .

قَالَتِ ٱلوَصِيْفَةُ مُتَفَكِّرَةً : لَعَلَّ ٱبْنَهُ يَصْلُحُ لِأَنْ يَحِلَّ مَحَلَّهُ .

قَالَتِ ٱلمَلِكَةُ بِدَهْشَةٍ : وَهَلْ كَانَ لِلْوَزِيْرِ ٱلحَكِيْمِ أَبْنَاءٌ ؟

رَدَّتِ ٱلوَصِيْفَةُ : نَعَمْ يَا مَوْلَاتِي ، إِنَّهُ شَابٌّ حَسَنُ ٱلصُّوْرَةِ ، بَهِيُّ ٱلطَّلْعَةِ ، مُعْتَدِلُ ٱلقِوَامِ ، مَمْشُوْقُ ٱلقَدِّ ، لَهُ عَقْلُ ٱلشُّيُوْخِ وَحِكْمَةُ وَالِدِهِ ، وَحَمَاسُ ٱلشَّبَابِ وَقُوَّتُهُمْ ، وَأَنَا أَرَىٰ أَنَّهُ أَفْضَلُ مَنْ يَخْلُفُ(٣٨) وَالِدَهُ .

فَكَّرَتِ ٱلمَلِكَةُ شَاهِيْنَازُ لَحْظَةً فِيْمَا قَالَتْهُ ٱلوَصِيْفَةُ ، وَلَمَعَتْ عَيْنَاهَا ٱلمَاكِرَتَانِ بِبَرِيْقِ ٱلخُبْثِ وَٱلمَكْرِ ، وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : لَا بُدَّ أَنْ أَحْتَالَ لِهَذَا ٱلشَّابِّ ، فَهُوَ بِلَا شَكٍّ ثَائِرٌ بِسَبَبِي ، لِأَنَّهُ يَظُنُّنِي ٱلسَّبَبَ فِي مَوْتِ وَالِدِهِ كَمَداً وَقَهْراً . .

وَنَظَرَتْ شَاهِيْنَازُ إِلَىٰ وَصِيفَتِهَا وَقَالَتْ لَهَا : ٱذْهَبِي إِلَىٰ

ذَلِـكَ ٱلشَّابِّ فِي ٱلحَـالِ ، وَأَخبِـرِيْـهِ أَنَّ ٱلمَلِكَـةَ شَاهِينَازَ ، مَلِكَـةَ مَمْلَكَـةِ ٱلطَّـوَاحِيْـنِ ٱلسَّبْـعِ تَـرْغَـبُ فِي رُؤْيَتِـهِ لِأَمْـرٍ هَـامٍّ .

أَحْنَـتِ ٱلـوَصِيْفَةُ رَأْسَهَـا ، وَتَقَهْقَرَتْ (٣٩) إِلَىٰ ٱلوَرَاءِ وَقَـالَتْ : سَأَذْهَبُ فِي ٱلحَالِ يَا مَوْلَاتِي .

وَصَلَتِ ٱلوَصِيْفَـةُ إِلَىٰ مَنْزِلِ هَـادِيْ ، وَكَانَ جَـالِساً مُطْـرِقاً (٤٠) حَـزِيْنـاً ، وَسَطَ جَمْعٍ مِنَ ٱلمُعَـزِّيْنَ ، فَلَمَّا دَخَلَـتْ عَلَيْهِمْ ، أَدْرَكُـوْا أَنَّهَا مُرْسَلَةٌ مِنْ قِبَلِ ٱلمَلِكَةِ شَاهِيْنَازَ لِأَمْرٍ جَلَلٍ (٤١) وَشَأْنٍ خَطِيْرٍ ، فَٱنْسَحَبُوا خَارِجِيْنَ وَاحِداً وَرَاءَ ٱلآخَرِ .

بَقِيَ هَادِيْ وَٱلوَصِيْفَةُ وَحْدَهُـمَا فَـٱرْبَـدَّ (٤٢) وَجْهُـهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، وَفَقَـدَ حِلْمَـهُ ، وَصَرَخَ غَاضِبـاً : مَاذَا تُـرِيْدِيْنَ يَـا وَصِيْفَةَ ٱلنَّحْسِ ، جِئْتِ مِنْ قَبْـلُ فَمَـا نَـالَنَـا مِنْكِ إِلَّا ٱلحُـزْنُ وَٱلهَـمُّ فَمَـاذَا تُـرِيْدِيْنَ ٱلآنَ ؟

قَـالَتِ ٱلـوَصِيْفَـةُ : إِنَّ مَـوْلَاتِـي تَـرْغَـبُ فِي رُؤْيَتِـكَ فِي ٱلحَـالِ؟

فَسَـأَلَهَا بِخُشُوْنَةٍ قَائِلاً : وَلِمَ تُرِيْدُنِي مَلِكَتُكِ ؟

خَشِيَتِ ٱلوَصِيْفَـةُ أَنْ تُخْبِرَ هَـادِيْ بِحَقِيْقَـةِ ٱلأَمْـرِ فَقَـالَتْ : لَا أَدْرِي أَيُّـهَا ٱلشَّابُّ ، فِي قَصْرِ ٱلذَّهَبِ سَتَعْرِفُ ٱلجَوَابَ . .

وَقبَلَ أَنْ تخطوَ خارِجَةً ، قَالَتْ مُحذِّرَةً : حَذارِ أَيُّها ٱلشَّابُّ أَلاَّ تَذْهَبَ . . إذْهَبْ إِلَىٰ ٱلمَلِكَةِ فِي ٱلحَالِ ، فَأَنْتَ تَعرِفُ مَصِيرَ مَنْ يَرْفُضُ طَلَباً لِلْمَلِكَةِ شَاهِيْنَازَ .

وَخَرجَتِ ٱلوَصِيْفَةُ مُسْرِعَةً ، فَٱغْتَمَّ هَادِيْ غَمّاً شَدِيْداً وَلٰكِنَّهُ كَبَتَ مَشَاعِرَهُ ، وَكَبَّلَ ثَوْرَتَهُ وَٱصْطَنَعَ ٱلهُدُوْءَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ، وَٱتَّجَهَ مِنْ فَوْرِهِ إِلَىٰ قَصْرِ ٱلمَلِكَةِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا ، رَآهَا تَتَزَيَّنُ بِعِقْدٍ مِنْ أَلْفِ حَبَّةٍ مِنَ ٱلمَاسِ ، وَتَلْبَسُ تَاجاً فِيْهِ أَلْفُ حَبَّةٍ مِنَ ٱليَاقُوْتِ ، وَتَرْتَدِي ثَوْباً مُوَشَّىً [43] بِأَلْفِ حَبَّةٍ مِنَ ٱللُّؤْلُؤِ . . وَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ٱلمَلِكَةُ مُتَلَطِّفَةً أَنْ يَجْلِسَ أَمَامَهَا ، فَجَلَسَ صَامِتاً ، وَتَبَسَّمَتِ ٱلمَلِكَةُ شَاهِيْنَازُ وَقَالَتْ : أَيُّهَا ٱلشَّابُّ ٱلأَصِيْلُ ، إِنَّنِي أُقَدِّمُ لَكَ خَالِصَ عَزَائِي لِوَفَاةِ وَالِدِكَ ٱلوَزِيْرِ ٱلحَكِيْمِ ، فَلَمْ يَبْلُغْنِي ٱلخَبَرُ إِلاَّ ٱليَوْمَ ، فَقَدْ شَغَلَنِي بِنَاءُ هَذَا ٱلقَصْرِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ .

لَمْ يَنْطِقْ هَادِيْ بِأَيِّ كَلِمَةٍ ، فَقَالَتِ ٱلمَلِكَةُ مُسْتَطْرِدَةً [44]: بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِكَ صَارَتِ ٱلمَمْلَكَةُ بِلاَ وَزِيْرٍ ، وَعِنْدَمَا بَحَثْتُ عَمَّنْ يَصْلُحُ لِيَخْلُفَهُ قَالُوا بِأَنَّ ٱلشَّابَّ ٱلوَسِيْمَ هَادِي ، إبْنَ ٱلوَزِيْرِ ٱلحَكِيْمِ ، هُوَ أَحْسَنُ خَلَفٍ لِأَفْضَلِ سَلَفٍ [45] .

وَهَمَّ هَادِي بِٱلاعْتِرَاضِ ، فَقَالَتِ ٱلمَلِكَةُ : تَذَكَّرْ أَيُّهَا ٱلشَّابُّ أَنَّ كَلَامَ ٱلمَلِكَةِ شَاهِيْنَازَ لَا ٱعْتِرَاضَ عَلَيْهِ ، وَمُنْذُ ٱلآنَ أَنْتَ وَزِيْرِي ، وَآمُلُ أَنْ تَكُوْنَ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّيْ .

هَبَّ هَادِي وَاقِفاً وَقَالَ : مَوْلَاتِي ٱلمَلِكَةَ . . حَتَّىٰ لَوْ صِرْتُ وَزِيْرَكِ ، فَمَا فِي مَقْدُوْرِي أَنْ أُنَفِّذَ كُلَّ طَلَبَاتِكِ ، فَلَا يُمْكِنُنِي أَنْ أُدَاهِمَ (٤٦) بُيُوْتَ ٱلنَّاسِ مَثَلاً فَأَسْتَوْلِيَ عَلَىٰ حُلِيِّهِمْ وَمَوَاشِيْهِمْ وَغِلَّتِهِمْ ، فَإِنَّنِي لَا أَقْدِرُ عَلَىٰ مُخَالَفَةِ ضَمِيْرِي ، كَمَا أَنَّ ٱلنَّاسَ صَارُوا فُقَرَاءَ ، فَلَا ذَهَبَ وَلَا فِضَّةَ لَدَيْهِمْ . أَمَّا مَوَاشِيْهِمْ فَقَدِ ٱمْتَلَأَتْ بِهَا حَظَائِرُ ٱلمَلِكَةِ ، وَغِلَّتُهُمْ فَاضَتْ بِهَا مَخَازِنُهَا ، وَلَمْ يَعُدْ لَدَيْهِمْ شَيْءٌ بَعْدُ لِتَأْخُذِيْهِ مِنْهُمْ .

ٱبْتَسَمَتِ ٱلمَلِكَةُ شَاهِيْنَازُ فِي دَهَاءٍ وَقَالَتْ : وَمَنْ قَالَ أَيُّهَا ٱلوَزِيْرُ ٱلعَاقِلُ إِنَّنِي أُرِيْدُ مِنَ ٱلنَّاسِ ذَهَباً أَوْ فِضَّةً وَمَاشِيَةً وَغِلَّةً ، لَا لَا . أَنَا لَا أُرِيْدُ مِنَ ٱلنَّاسِ شَيْئاً .

دُهِشَ هَادِي وَقَالَ : إِذاً مَاذَا تُرِيْدِيْنَ أَيَّتُهَا ٱلمَلِكَةُ مِنْهُمْ؟ .

فَكَّرَتِ ٱلمَلِكَةُ ٱلشِّرِّيْرَةُ لَحْظَةً ثُمَّ قَالَتْ : أَتَدْرِي أَيُّهَا ٱلوَزِيْرُ مَنْ هُوَ مَالِكُ ٱلطَّوَاحِيْنِ ٱلسَّبْعِ ، ٱلَّتِي تَدُوْرُ صَيْفاً وَشِتَاءً ، صُبْحاً

وَمَسَاءً ، بِلاَ رِيحٍ أَوْ مُسَاعِدٍ ، مُنْذُ مِئَاتِ ٱلسِّنِينَ ؟ تَحَيَّرَ هَادِي وَقَالَ : لاَ أَدْرِي . . إِنَّهَا لَيْسَتْ مُلْكاً لِأَحَدٍ ، فَهِيَ هُنَا فِي مَمْلَكَتِنَا مُنْذُ زَمَنٍ قَدِيمٍ جِداً .

ٱبْتَسَمَتِ ٱلْمَلِكَةُ ٱلشِّرِّيرَةُ وَقَالَتْ : مَا دَامَتِ ٱلطَّوَاحِينُ ٱلسَّبْعُ لَيْسَتْ مُلْكَ أَحَدٍ ، فَهِيَ مُلْكٌ لِلْمَمْلَكَةِ وَمَلِكَةِ ٱلْمَمْلَكَةِ .

وَلَمْ يَفْهَمْ هَادِي غَرَضَ ٱلْمَلِكَةِ ، فَسَأَلَهَا مُتَحَيِّراً : مَاذَا تَقْصِدِينَ أَيَّتُهَا ٱلْمَلِكَةُ ؟ قَالَتِ ٱلْمَلِكَةُ بِدَهَاءٍ : مَا دَامَتِ ٱلطَّوَاحِينُ ٱلسَّبْعُ مُلْكِي ، فَمِنْ حَقِّي أَنْ أَتَقَاضَىٰ (٤٧) أُجْرَةَ ٱلطَّحْنِ مِنَ ٱلنَّاسِ ، أَلَيْسَ هَذَا عَدْلاً ؟

قَالَ هَادِي مُتَعَجِّباً : وَلٰكِنْ يَا مَوْلاَتِي . . لَقَدْ ظَلَّتِ ٱلطَّوَاحِينُ تَدُوْرُ مِئَاتِ ٱلأَعْوَامِ ، دُوْنَ أَنْ يَتَقَاضَىٰ أَحَدٌ أَجْراً .

قَالَتِ ٱلْمَلِكَةُ : مُنْذُ ٱلآنَ صَارَتِ ٱلطَّوَاحِينُ مُلْكِي ، وَسَأَتَقَاضَىٰ أَجْراً عَنْ كُلِّ مَا يُطْحَنُ فِيهَا ، هَيَّا إِذْهَبْ فِي ٱلْحَالِ إِلَىٰ ٱلطَّوَاحِينِ ٱلسَّبْعِ ، وَأَخْبِرْ كُلَّ مَنْ يُرِيْدُ ٱلطَّحْنَ ، أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ نِصْفَ مَا يَطْحَنُهُ . . هَذَا هُوَ ٱلأَجْرُ . . وَإِلاَّ . . فَلْيَطْحَنُوا فِي مَكَانٍ آخَرَ .

وَتَجَهَّمَ وَجْهُ هَادِي وَقَالَ : وَلٰكِـنْ ، لَيْسَتْ هُنَاكَ طَوَاحِينُ أُخْرَىٰ فِي ٱلمَمْلَكَةِ يَا مُوْلاَتِي ، فَـأَيْنَ سَيَطْحَنُ ٱلنَّاسُ غِلاَلَهُمْ .

ضَحِكَتِ ٱلمَلِكَـةُ بِخُبْثٍ وَقَالَتْ : إِذاً . لِيَطْحَنُوا فِي طَـاحُوْنَـاتِي ٱلسَّبْعِ . وَلْيَـدْفَعُوا لِيَ ٱلأَجْـرَ فَقَطْ نِصْفَ مَا يَطْحَنُـوْنَهُ . . فَٱلطَّـوَاحِيْنُ مُلْكِي ، وَمِنْ حَقِّي أَنْ أُحَـدِّدَ ٱلأَجْرَ فَمَـنْ رَضِيَ بِذَلِكَ طَحَنَ غِلَّتَهُ ، وَمَنْ رَفَضَ ، فَلْيَـذْهَبْ إِلَىٰ طَـاحُـوْنَـةٍ أُخْرَىٰ ، فِيْمَا وَرَاءَ ٱلبِحَـارِ ، أَوْ خَلْفَ ٱلجِبَالِ ، أَوْ بَيْنَ ٱلسَّحَابِ (٤٨) .

تَكَدَّرَ (٤٩) وَجْـهُ هَادِي ، وَأَدْرَكَ أَيَّ خُبْثٍ تَـتَّصِفُ بِهِ ٱلمَلِكَـةُ ٱلشِّرِّيْـرَةُ ، ٱلَّتِي تَـتَعَلَّلُ (٥٠) بِشَـتَّىٰ ٱلحُجَجِ لِتَسْتَـوْلِيَ عَلَىٰ ٱلمَـالِ ، وَأَدْرَكَ أَنَّ رَفْضَـهُ طَاعَتَـهَا لَنْ يُفِيْدَ شَيْئَـاً ، فَهِيَ تَسْتَطِيْـعُ إِصْـدَارَ أَوَامِـرِهَا لِجُنْدِهَـا ، فَيَـنْقَضُّوا عَلَىٰ ٱلنَّـاسِ ، وَيَسْتَـوْلُوا عَلَىٰ غِلَّـتِهِمْ وَطَحِيْنِهِمْ بِٱلقُوَّةِ ، وَرُبَّـمَا أَخَذُوا كُلَّ غِلَّـتِهِمْ ، لاَ نِصْفَهَا فَقَطْ ، وَأَنَّ ٱلعَقْلَ وَٱلحِكْمَـةَ يَسْتَـوْجِبَانِ إِطَاعَـةَ أَوَامِـرِ ٱلمَلِكَـةِ ٱلشِّرِّيْـرَةِ ، رَيْثَمَا يَتَـدَبَّرُ ٱلأَمْـرَ .

## توقف الطَّواحين

وَخرَجَ هَادِي مِنَ ٱلقَصْرِ ٱلذَّهَبِيِّ ، مُتَّجِهاً إِلَىٰ ٱلطَّوَاحِيْنِ ٱلسَّبْعِ ، وَتَذَكَّرَ وَالِدَهُ وَمَا قَالَهُ بِشَأْنِ أَخْلاَقِ ٱلمَلِكَةِ شَاهِيْنَازَ وَطِبَاعِهَا ، وَأَدْرَكَ أَنَّ وَالِدَهُ كَانَ مُحِقاً فِي تَخَوُّفِهِ مِنْ أَفْعَالِهَا وَطَمَعِهَا ، وَسُوْءِ أَخْلاَقِهَا وَجَشَعِهَا ، وَلٰكِنَّهُ لاَ يَمْلِكُ إِلاَّ إِطَاعَةَ أَوَامِرِهَا ، دَاعِياً ٱللهَ أَنْ يُزِيْحَ عَنِ ٱلمَمْلَكَةِ هٰذِهِ ٱلغُمَّةَ .

وَصَلَ هَادِي إِلَىٰ مَكَانِ ٱلطَّوَاحِيْنِ ٱلسَّبْعِ وَكَانَتْ كُلُّهَا تَدُوْرُ وَتَدُوْرُ ، وَٱلفَلاَّحُوْنَ يَدْخُلُوْنَ حَامِلِيْنَ غِلَّتَهُمْ وَيَخْرُجُوْنَ حَامِلِيْنَ دَقِيْقَهُمْ (٥١) .

وَنَادَىٰ هَادِي بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ قَائِلاً بِصَوْتٍ مُتَهَدِّجٍ (٥٢) : أَيُّهَا ٱلفَلاَّحُوْنَ . . إِنَّ ٱلمَلِكَةَ شَاهِيْنَازَ مَلِكَةُ مَمْلَكَةِ ٱلطَّوَاحِيْنِ ٱلسَّبْعِ ، تَقُوْلُ

بِأَنَّ هَـذِهِ ٱلطَّـوَاحِيْنَ مُلْكٌ لَهَا ، وَأَنَّ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ يَطْحَنُ غِلَّتَـهُ فِيْهَـا أَنْ يَدْفَعَ نِصْفَ مَا يَطْحَنُ أَجْراً لَهَا .

دُهِشَ ٱلفَلاَّحُوْنَ ، وَقَـالَ أَحَـدُهُمْ مُتَعَجِّبـاً : كَيْفَ تَـدَّعِي ٱلمَلِكَـةُ ذَلِكَ ، وَٱلطَّـوَاحِيـْنُ مَـوْجُـوْدَةٌ قَبْـلَ أَنْ تُـوْلَـدَ ٱلمَلِكَـةُ شَاهِيْنَـازُ. إِنَّـهَا هُنَا فِي مَكَانِهَا مُنْذُ مِئَاتِ ٱلسِّنِيْنَ فَكَيْـفَ تَـدَّعِي أَنَّـهَا مُلْكٌ لَهَا ؟! .

وَقَـالَ فَلاَّحٌ آخَرُ : كَيْفَ تَطْلُبُ ٱلمَلِكَـةُ نِصْفَ غِلَّتِنَا أَجْـراً ، أَفَـلاَ يَكْفِيْهَا مَـا ٱسْتَوْلَتْ عَلَيْـهِ مِنْ مَالِنَـا وَمَـحَاصِيْلِنَا وَمَـاشِيَتِنَا ، حَتَّىٰ لَمْ يَتَبَقَّ لَنَـا سِوَىٰ أَقَـلِّ ٱلقَلِيْلِ مِمَّا لاَ يَكَادُ يُقِيْـمُ أَوَدَنَـا وَأَوَدَ(٥٣) أَطْفَـالِنَا ؟

وَهَتَـفَ فَلاَّحٌ ثَـالِثٌ عَجُوْزٌ ، بِصَوْتٍ مُتَأَلِّمٍ حَـزِيْنٍ : هَذَا ظُلْمٌ أَيُّمَا ظُلْـمٌ . لَقَدْ صَـارَتْ هَذِهِ ٱلمَمْلَكَـةُ مُنْذُ تَـوَلَّتْهَا ٱلمَلِكَـةُ شَاهِيْنَازُ مَمْلَكَةَ ٱلظُّلْمِ لاَ مَمْلَكَةَ ٱلطَّوَاحِيْنِ ٱلسَّبْعِ .

وَمَا كَادَ ٱلفَلاَّحُ ٱلعَجُوْزُ يُنْهِي عِبَارَتَهُ حَـتَّىٰ حَدَثَ أَمْرٌ عَجِيْبٌ ، فَقَـدْ تَـوَقَّفَتِ ٱلطَّـوَاحِيْنُ ٱلسَّبْعُ عَـنِ ٱلـدَّوَرَانِ ، كَأَنَّـمَا كَـانَتْ كَلِمَاتُ ٱلفَلاَّحِ ٱلعَجُـوْزِ كَلِمَاتٍ سِحْرِيَّـةً ، لَهَا ٱلقُـدْرَةُ عَلَىٰ إِيْقَـافِ دَوَرَانِ ٱلطَّوَاحِيْنِ ٱلسَّبْعِ ٱلَّتِي مَضَىٰ عَلَىٰ دَوَرَانِهَا مِئَاتُ ٱلأَعْوَامِ .

وَزَفَرَ (٥٤) ٱلنَّاسُ فِي عَجَبٍ ، وَحَمْلَقُوا (٥٥) فِي دَهْشَةٍ ، وَغَمْغَمُوا (٥٦) فِي ذُهُولٍ ، وَهَتَفَ أَحَدُهُمْ : ٱنْظُرُوا ، لَقَدْ تَوَقَّفَتِ ٱلطَّوَاحِيْنُ عَنِ ٱلدَّوَرَانِ . وَقَالَ آخَرُ : إِنَّهَا لاَ تَرْضَىٰ بِهَذَا ٱلظُّلْمِ ، لَقَدْ ظَلَّتْ تَدُوْرُ بِلاَ أَجْرٍ مِئَاتِ ٱلسِّنِيْنَ فَكَيْفَ يُصْبِحُ لِدَوَرَانِهَا أَجْرٌ ٱلآنَ ؟

قَالَ ٱلفَلاَّحُ ٱلعَجُوزُ : لَنْ تَدُوْرَ ٱلطَّوَاحِيْنُ مَرَّةً أُخْرَىٰ مَا لَمْ يُدْفَعِ ٱلظُّلْمُ عَنِ ٱلمَمْلَكَةِ . وَٱنْصَرَفَ ٱلفَلاَّحُوْنَ عَائِدِيْنَ إِلَىٰ بُيُوْتِهِمْ وَقَدْ أَصَابَهُمْ هَمٌّ عَظِيْمٌ ، وَٱعْتَبَرُوا مَا حَدَثَ نَذِيْرَ شَرٍّ مُسْتَطِيْرٍ .

أَمَّا هَادِي فَقَدْ بَقِيَ فِي مَكَانِهِ مَدْهُوْشاً ، وَلَمْ يَكُنْ يَظُنُّ أَنَّ ٱلطَّوَاحِيْنَ سَتَتَوَقَّفُ عَنِ ٱلدَّوَرَانِ أَبَداً ، وَهِيَ ٱلَّتِي ظَلَّتْ تَدُوْرُ ، وَتَطْحَنُ أَعْوَاماً وَأَعْوَاماً . وَأَدْرَكَ أَنَّ ٱلقُوَّةَ ٱلَّتِي أَعْطَتِ ٱلطَّوَاحِيْنَ ٱلقُدْرَةَ عَلَىٰ ٱلدَّوَرَانِ كُلَّ هَذِهِ ٱلسِّنِيْنَ ، هِيَ ٱلقُوَّةُ ٱلَّتِي مَنَعَتْهَا مِنَ ٱلدَّوَرَانِ بِسَبَبِ ظُلْمِ ٱلمَلِكَةِ شَاهِيْنَازَ . وَأَنَّ ٱلطَّوَاحِيْنَ لَنْ تَدُوْرَ مِنْ جَدِيْدٍ مَا لَمْ يُرْفَعِ ٱلظُّلْمُ عَنِ ٱلمَمْلَكَةِ . وَعَادَ هَادِي إِلَىٰ ٱلمَلِكَةِ ٱلشِّرِّيْرَةِ شَاهِيْنَازَ ، خَاوِيَ ٱلوِفَاضِ (٥٧) ، فَلَمَّا رَأَتْهُ صَاحَتْ بِهِ : أَيُّهَا ٱلوَزِيْرُ ، أَيْنَ مَا جَمَعْتَهُ مِنَ ٱلفَلاَّحِيْنَ أَجْراً لِطَحْنِ ٱلطَّوَاحِيْنِ ٱلسَّبْعِ غِلاَلَهُمْ ؟

قَالَ هَادِي بِهُدُوءٍ : لَقَدْ تَوَقَّفَتِ ٱلطَّوَاحِيْنُ عَنِ ٱلدَّوَرَانِ يَا مَوْلَاتِي . . وَلَمْ يَطحَنْ بِهَا أَحَدٌ شَيْئاً .

صَرَخَتِ ٱلمَلِكَةُ ٱلشِّرِّيْرَةُ غَيْرَ مُصَدِّقَةٍ : مَاذَا تَقُوْلُ أَيُّهَا ٱلوَزِيْرُ ، وَهَلْ تَتَوَقَّفُ ٱلطَّوَاحِيْنُ ٱلسَّبْعُ عَنِ ٱلدَّوَرَانِ ، هَذَا مُحَالٌ ، لَقَدْ ظَلَّتْ تَدُوْرُ وَتَدُوْرُ مِئَاتِ ٱلأَعْوَامِ ، فَكَيْفَ تَدَّعِي ٱلآنَ ، بِأَنَّهَا تَوَقَّفَتْ عَنِ ٱلدَّوَرَانِ ؟

قَالَ هَادِي : مَوْلَاتِي ٱلمَلِكَةَ ، إِنْ كُنْتِ لَا تُصَدِّقِيْنَنِي فَأَرْسِلِي جُنْدَكِ يَأْتُوْكِ بِٱلخَبَرِ ٱليَقِيْنِ . فَأَرْبَدَّ وَجْهُ ٱلمَلِكَةِ وَصَاحَتْ : حَسَناً . . سَأُرْسِلُ جُنُوْدِي لِيَتَأَكَّدُوا مِمَّا تَقُوْلُهُ أَيُّهَا ٱلوَزِيْرُ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَمَا تَقُوْلُ عَرَفْتُ كَيْفَ أَتَصَرَّفُ مَعَكَ .

وَٱسْتَدْعَتْ كَبِيْرَ جُنُوْدِهَا ، وَأَمَرَتْهُ أَنْ يَذْهَبَ مَعَ ثُلَّةٍ (٥٨) مِنَ ٱلجُنُوْدِ إِلَى ٱلطَّوَاحِيْنِ ٱلسَّبْعِ فَيَنْظُرَ مَا إِذَا كَانَتْ لَا تَزَالُ تَدُوْرُ ، أَمْ أَنَّهَا تَوَقَّفَتْ عَنِ ٱلدَّوَرَانِ فِعْلاً .

وَعَادَ كَبِيْرُ ٱلجُنْدِ بِنَبَإِ تَوَقُّفِ ٱلطَّوَاحِيْنِ عَنِ ٱلدَّوَرَانِ ، فَصَكَّتِ (٥٩) ٱلمَلِكَةُ أَسْنَانَهَا غَيْظاً وَقَالَتْ لِهَادِي : لَقَدْ خَدَعْتَنِي أَيُّهَا ٱلشَّابُّ ، لَا بُدَّ أَنَّكَ مَكَرْتَ بِٱلطَّوَاحِيْنِ مَعَ ٱلفَلَّاحِيْنَ ، فَٱسْتَطَعْتُمْ إِيْقَافَهَا بِطَرِيْقَةٍ مَّا ، حَتَّى لَا يَدْفَعَ ٱلطَّاحِنُوْنَ نِصْفَ غِلَّتِهِمْ .

وَتَابَعَتِ ٱلمَلَكَةُ بِصَوْتٍ مُخِيْفٍ : حَسَناً أَيُّهَا ٱلوَزِيْرُ . . سَوْف تَأْتِيْنِي بِمَا هُوَ أَثْمَنُ مِنَ ٱلغِلَّةِ وَٱلطَّحِيْنِ ، هَيَّا إِذْهَبْ إِلَىٰ ٱلنَّاسِ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ ٱلمَلِكَةَ شَاهِيْنَازَ تُرِيْدُ أَنْ تُزَيِّنَ حُجْرَتَهَا بِٱلمَاسِ مِمَّا لَمْ تَرَهُ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ بِمِثْلِهِ أُذُنٌ مِنْ قَبْلُ . وَأَمَامَكَ مُهْلَةُ يَوْمٍ وَاحِدٍ فَقَطْ لِتَأْتِيَنِي بِأَلْفِ قِطْعَةٍ مِنْهُ ، فَإِنْ عُدْتَ بِغَيْرِهَا قَطَعْتُ رِقَابَ أَلْفِ شَخْصٍ بَعْدَهَا ! وَأَحَسَّ هَادِي بِٱلحُزْنِ ٱلشَّدِيْدِ ، وَلَمْ يَدْرِ مَاذَا يَفْعَلُ ، وَلاَ كَيْفَ يَأْتِي لِلْمَلِكَةِ بِأَلْفِ قِطْعَةٍ مِنَ ٱلمَاسِ ، وَلَيْسَ لَدَىٰ ٱلنَّاسِ مَاسٌ وَلاَ ذَهَبٌ ، وَتَمَنَّىٰ لَوْ كَانَ يَمْتَلِكُ هَـذَا ٱلمِقْدَارَ مِنَ ٱلمُجَوْهَرَاتِ ، لِيُهْدِيَهُ إِلَىٰ ٱلمَلِكَةِ ، فَتَكُفَّ عَنْ أَذَىٰ ٱلنَّاسِ . وَخَرَجَ مِنَ ٱلقَصْرِ مَهْمُوْماً حَزِيْناً ، وَهُوَ لاَ يَدْرِي إِلَىٰ أَيْنَ تَقُوْدُهُ قَدَمَاهُ .

# الفتاة المجهولة

ٱتَّجَهَ هَادِي إِلَىٰ شَاطِىءِ بَحْرِ ٱلأَحْلَامِ ٱلمُحِيطِ بِٱلمَمْلَكَةِ ، وَجَلَسَ فَوْقَ صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ يَنْظُرُ إِلَىٰ ٱلمَاءِ ، وَقَدْ أَقْعَدَهُ ٱلهَمُّ وَٱلحَيْرَةُ عَنِ ٱلتَّصَرُّفِ ، وَفِيمَا هُوَ يَرْنُو إِلَىٰ صَفْحَةِ ٱلبَحْرِ ، شَاهَدَ فَجْأَةً قَارِباً صَغِيراً ، تَتَقَاذَفُهُ ٱلأَمْوَاجُ وَتَعْبَثُ بِهِ ٱلرِّيحُ . وَرَأَىٰ دَاخِلَ ٱلقَارِبِ فَتَاةً وَحِيدَةً ، تَتَعَلَّقُ بِجُدْرَانِ ٱلقَارِبِ ، وَتَتَسَانَدُ فَوْقَ صَارِيَتِهِ ، وَهِيَ تَكَادُ تَسْقُطُ فِي ٱلمَوْجِ ٱلهَائِجِ ، وَٱلمَدِّ(٦٠) ٱلعَظِيمِ ، فَأَسْرَعَ هَادِي قَافِزاً نَحْوَ ٱلمَاءِ ، وَكَانَ سَبَّاحاً عَظِيماً وَغَطَّاساً مَاهِراً ، وَأَخَذَ يَضْرِبُ ٱلمَاءَ بِكُلِّ قُوَّتِهِ ، وَيُغَالِبُ ٱلمَوْجَ بِكُلِّ إِرَادَتِهِ ، حَتَّىٰ ٱسْتَطَاعَ ٱلوُصُولَ إِلَىٰ ٱلقَارِبِ ٱلصَّغِيرِ ، فِي ٱللَّحْظَةِ ٱلَّتِي ٱنْقَلَبَ فِيهَا وَأَلْقَىٰ بِرَاكِبَتِهِ بَيْنَ أَحْضَانِ ٱلمَوْجِ ٱلعَارِمِ ، فَأَسْرَعَ هَادِي نَحْوَهَا ،

وَٱنْتَشَلَهَا مِنْ لُجَّةِ (٦١) ٱلمَاءِ، وَحَمَلَهَا بِذِرَاعٍ وَاحِدَةٍ، وَرَاحَ يَسْبَحُ عَائِداً بِهَا إِلَىٰ ٱلشَّاطِيءِ.

وَصَلَ هَادِي إِلَىٰ ٱلشَّاطِيءِ وَٱلفَتَاةُ قَدْ فَقَدَتْ وَعْيَهَا فَمَدَّدَهَا فَوْقَ ٱلرِّمَالِ وَرَاحَ يَتَأَمَّلُ قَسَمَاتِ وَجْهِهَا ٱلفَاتِنِ، وَعِنْدَمَا فَتَحَتِ ٱلفَتَاةُ عَيْنَيْهَا رَأَىٰ هَادِي أَنَّهُمَا تُشْبِهَانِ ٱللُّؤْلُؤَ ٱلأَسْوَدَ. فَرَاحَ يُحَادِثُهَا فَرَدَّتْ بِصَوْتٍ مِثْلِ شَدْوِ ٱلبَلَابِلِ وَقَالَتْ: أَيْنَ أَنَا.. وَمَنْ أَنْتَ؟

وَأَخْبَرَهَا هَادِي بِرُؤْيَتِهِ لَهَا وَهِيَ تُصَارِعُ ٱلمَوْجَ فَوْقَ زَوْرَقِهَا وَكَيْفَ ٱنْقَلَبَ ٱلقَارِبُ فَأَنْقَذَهَا هُوَ مِنَ ٱلغَرَقِ. فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ ٱلفَتَاةُ بِٱمْتِنَانٍ قَائِلَةً: لَا أَدْرِي كَيْفَ أَشْكُرُكَ يَا سَيِّدِي، لَقَدْ أَنْقَذْتَ حَيَاتِي. وَلَمْ يَنْطِقْ هَادِي بِبِنْتِ شَفَةٍ، فَقَدْ عَاوَدَتْهُ ذِكْرَىٰ ٱلمَلِكَةِ شَاهِينَازَ، وَطَلَبُهَا أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ ٱلمَاسِ، فَرَسَمَ ٱلهَمُّ خُطُوطَهُ فَوْقَ وَجْهِهِ.

وَلَاحَظَتِ ٱلفَتَاةُ تَكَدُّرَهُ فَسَأَلَتْهُ عَمَّا بِهِ، فَأَخْبَرَهَا بِأَنَّهُ وَزِيرُ ٱلمَلِكَةِ شَاهِينَازَ وَأَنَّهَا طَلَبَتْ مِنْهُ أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ ٱلمَاسِ.. وَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَأْتِ بِهَا فَسَوْفَ تَضْرِبُ ٱلمَلِكَةُ رِقَابَ أَلْفِ شَخْصٍ مِنْ سُكَّانِ ٱلمَمْلَكَةِ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي بِهَا.

قَالَتِ ٱلفَتَاةُ : لاَ تَحْزَنْ أَيُّهَا ٱلوَزِيْرُ ٱلشَّابُّ ٱلطَّيِّبُ . . فِي ٱلغَدِ عِنْدَ ٱلفَجْرِ ، تَعَالَ إِلَىٰ هَذَا ٱلمَوْضِعِ ، وَسَوْفَ تَجِدُ مَا طَلَبَتْهُ ٱلمَلِكَةُ مَوْجُوْداً هُنَا ، أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ ٱلمَاسِ ، كُلٌّ مِنْهَا بِحَجْمِ ٱللَّيْمُوْنَةِ ٱلنَّاضِجَةِ ، مِمَّا لَمْ تَرَهُ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ بِمِثْلِهِ أُذُنٌ مِنْ قَبْلُ .

دُهِشَ هَادِي وَلَمْ يَدْرِ بِمَاذَا يُجِيْبُ ، وَنَهَضَتِ ٱلفَتَاةُ فَسَارَتْ مُبْتَعِدَةً ، فَسَأَلَهَا : وَلٰكِنْ مَنْ أَنْتِ أَيَّتُهَا ٱلفَتَاةُ ٱلكَرِيْمَةُ . . أَلَيْسَ مِنْ حَقِّي أَنْ أَتَعَرَّفَ إِلَىٰ فَتَاةٍ طَيِّبَةٍ مِثْلِكِ ؟ .

قَالَتِ ٱلفَتَاةُ وَهِيَ تَبْتَعِدُ قَلِيْلاً قَلِيْلاً : لاَ تَسْأَلْنِي ٱلآنَ أَيُّهَا ٱلوَزِيْرُ . سَتَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ عَنِّي فِيْمَا بَعْدُ . وَٱخْتَفَتِ ٱلفَتَاةُ عَنْ عَيْنَيْ هَادِي وَهُوَ لاَ يُصَدِّقُ مَا رَآهُ وَسَمِعَهُ ، وَسَأَلَ نَفْسَهُ ، هَلْ كَانَ مَا حَصَلَ مِنْ أَمْرِ ٱلفَتَاةِ وَإِنْقَاذِي لَهَا ، وَحَدِيْثِي مَعَهَا وَوَعْدِهَا بِأَنْ تَأْتِيَنِي بِٱلمَاسِ ، هَلْ كَانَ ذٰلِكَ كُلُّهُ حُلُماً مِنَ ٱلأَحْلاَمِ ، وَوَهْماً مِنَ ٱلأَوْهَامِ ؟ أَمْ كَانَ حَقِيْقَةً وَفِعْلاً ؟

لَمْ يَغْمَضْ لِهَادِي جَفْنٌ طَوَالَ ٱللَّيْلِ ، وَظَلَّ فَوْقَ فِرَاشِهِ مُسَهَّداً(٦٢) أَرِقاً ، فَمَا كَادَتْ تَبَاشِيْرُ ٱلفَجْرِ تَلُوْحُ فِي ٱلسَّمَاءِ حَتَّىٰ أَسْرَعَ يُغَادِرُ مَرْقَدَهُ إِلَىٰ شَاطِئِ ٱلبَحْرِ . فَبَلَغَ ٱلمَكَانَ فِي وَقْتٍ قَلِيْلٍ ، فَشَاهَدَ

سَلَّةً كَبِيْرَةً فَٱقْتَرَبَ مِنْهَا بِسُرْعَةٍ فَرَآهَا مُمْتَلِئَةً بِٱلْمَاسَاتِ ٱلْكَبِيْرَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ تَلْمَعُ ، كَأَنَّهَا أَضْوَاءُ ٱلنُّجُوْمِ ٱلبَرَّاقَةِ فِي ٱلسَّمَاءِ .

أَسْرَعَ هَادِي يَحْتَضِنُ ٱلسَّلَّـةَ بِفَرْحَةٍ غَامِرَةٍ وَهَتَفَ بِسُرُوْرٍ عَظِيْمٍ : شُكْراً لَكَ يَـا أَللهُ أَنْ بَعَثْتَ لِيَ تِلْكَ ٱلفَتَاةَ ٱلكَرِيْمَـةَ ، ٱلَّتِي لاَ أَعْرِفُ مَنْ هِيَ وَلاَ كَيْفَ جَاءَتْ بِهَذِهِ ٱلْمَاسَاتِ ٱلغَالِيَةِ ٱلعَجِيْبَـةِ .

وَأَسْرَعَ هَادِي يَغُذُّ (٦٣) ٱلخُطَىٰ إِلَىٰ قَصْرِ ٱلذَّهَبْ ، وَمَكَثَ (٦٤) فِي ٱنْتِظَارِ ٱلْمَلِكَـةِ شَاهِينَازَ رَيْثَمَا تَسْتَيْقِظُ مِنْ نَـوْمِهَا ، فَلَمَّـا أَذِنَتْ لَـهُ بِٱلدُّخُـوْلِ ٱسْتَقْبَلَتْهُ بِغِلْظَـةٍ قَائِلَـةً : هَـلْ أَتَيْتَ بِٱلْمَـاسَاتِ ٱلأَلْـفِ أَيُّـهَا ٱلوَزِيْـرُ ؟ .

وَمَـدَّ هَـادِي ٱلسَّلَّـةَ إِلَىٰ ٱلْمَلِكَـةِ قَـائِلاً : هَـا هِيَ مَاسَـاتُكِ أَيَّتُهَـا ٱلْمَلِكَةُ ، سَاقَهَا ٱللهُ إِلَيَّ مِنْ حَيْثُ لاَ أَعْلَمُ .

تَنَـاوَلَتِ ٱلْمَلِكَـةُ ٱلسَّلَّةَ وَهِيَ لاَ تُصَـدِّقُ مَـا يَقُـوْلُ ، وَمَا كَـادَتْ عَيْنَـاهَـا تَقَعُ عَلَىٰ ٱلْمَاسَـاتِ ٱلأَلْفِ ، وَهِـيَ تَلْمَعُ كَٱلنُّجُـوْمِ فِي ٱللَّيْلَـةِ ٱلحَالِكَةِ ، حَتَّىٰ شَهَقَتْ بِإِعْجَابٍ وَهَتَفَتْ : مَـا أَجْمَلَ هَذِهِ ٱلْمَاسَاتِ . . إِنَّهَا حَقاً مِمَّا لَمْ تَرَهُ عَيْنٌ ، وَلَمْ تَسْمَعْ بِمِثْلِهِ أُذُنٌ مِنْ قَبْلُ .

وَصَفَّقَتْ لِلْخَدَمِ فَأَقْبَلُوا مُسْرِعِيْنَ ، فَـأَعْطَتْهُمْ سَلَّةَ ٱلْمَاسِ قَائِلَةً : أَيُّهَا ٱلخَدَمُ ، خُذُوْا هَذِهِ ٱلْمَاسَاتِ ٱلْمُتَـأَلِّقَةَ وَزَيِّنُوا بِهَا جُدْرَانَ حُجْرَتِي .

تَناوَلَ ٱلخَدَمُ ٱلسَّلَّةَ مِنَ ٱلمَلِكَةِ شاهِينازَ وَأَسْرَعُوا يُنَفِّذُونَ طَلَبَها وَٱبْتَسَمَتِ ٱلمَلِكَةُ وَنَظَرَتْ إِلَىٰ وَزِيرِها هادِي وَقالَتْ : أَيُّها ٱلوَزِيرُ ، لَقَدْ أَحْسَنْتَ ٱلعَمَلَ وَأَنْقَذْتَ أَلْفَ رَأْسٍ مِنَ ٱلمَوْتِ ، وَأَثْبَتَّ أَنَّكَ قادِرٌ عَلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ .

قالَ هادِي : إِذاً ، أَرْجُو يا مَوْلاتِي إِعْفائِي مِنْ مَنْصِبِ ٱلوَزِيرِ ما دُمْتُ قَدْ حَقَّقْتُ لَكِ رَغْبَتَكِ .

ٱبْتَسَمَتِ ٱلمَلِكَةُ بِخُبْثٍ وَدَهاءٍ وَقالَتْ : لَيْسَ قَبْلَ أَنْ تُنَفِّذَ طَلَبِي ٱلتّالِي . . إِنَّنِي أُرِيدُ أَلْفَ ياقُوتَةٍ ، حَمْراءَ بِلَوْنِ ٱلدَّمِ ، كَبِيرَةٍ كَٱلتُّفّاحَةِ ، لَمْ تَرَ مِثْلَها عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ بِمِثْلِها أُذُنٌ مِنْ قَبْلُ فَأُزَيِّنَ بِها أَرْضَ غُرْفَتِي .

عِنْدَما سَمِعَ هادِي ذَلِكَ ٱلطَّلَبَ مِنَ ٱلمَلِكَةِ ٱلشِّرِّيرَةِ ، خَرَجَ مَهْمُوماً مَحْزُوناً لا يَدْرِي ماذا سَيَفْعَلُ وَإِلَىٰ أَيْنَ سَيَذْهَبُ ، فَمِنْ أَيْنَ يَأْتِي بِأَلْفِ ياقُوتَةٍ حَمْراءَ بِلَوْنِ ٱلدَّمِ ، كُلٌّ مِنْها بِحَجْمِ ٱلتُّفّاحَةِ ؟

وَقادَتْهُ قَدَماهُ إِلَىٰ شاطِىءِ ٱلبَحْرِ ، فَجَلَسَ مُطْرِقاً مُفَكِّراً ، وَرَأْسُهُ بَيْنَ كَفَّيْهِ ، وَٱنْتَبَهَ فَجْأَةً عَلَىٰ صَوْتٍ حَنُونٍ يَسْأَلُهُ : ما ٱلَّذِي يُحْزِنُكَ أَيُّها ٱلوَزِيرُ؟

رَفَعَ هَادِي عَيْنَيْهِ فَشَاهَدَ فَتَاةَ ٱلْأَمْسِ ٱلَّتِي أَنْقَذَهَا ، وَأَهْدَتْهُ ٱلْمَاسَاتِ ٱلْأَلْفَ ، فَهَبَّ وَاقِفاً مِنْ مَكَانِهِ بِسُرْعَةٍ هَاتِفاً : أَيَّتُهَا ٱلْفَتَاةُ ٱلْكَرِيْمَةُ ، لَا أَدْرِي كَيْفَ أَشْكُرُكِ عَلَىٰ هَدِيَّتِكِ مِنَ ٱلْمَاسِ لَقَدْ أَنْقَذْتِ حَيَاةَ أَلْفِ إِنْسَانٍ بَرِيءٍ .

قَالَتِ ٱلْفَتَاةُ ٱلطَّيِّبَةُ : لَا دَاعِي لِلْشُّكْرِ أَيُّهَا ٱلعَزِيْزُ . . وَقُلْ لِي مَا ٱلَّذِي يُحْزِنُكَ بَعْدَ أَنْ أَتَيْتُكَ بِٱلْمَاسَاتِ ؟

رَدَّ هَادِي مَهْمُوْماً : إِنَّهَا ٱلْمَلِكَةُ شَاهِيْنَاز أَيَّتُهَا ٱلْفَتَاةُ ٱلطَّيِّبَةُ ، لَقَدْ زَادَ طَمَعُهَا وَطَلَبَتْ مِنِّي أَلْفَ يَاقُوْتَةٍ حَمْرَاءَ بِلَوْنِ ٱلدَّمِ ، كَبِيْرَةٍ بِحَجْمِ ٱلتُّفَّاحَةِ لِتُزَيِّنَ بِهَا أَرْضَ غُرْفَتِهَا ، وَإِلَّا قَطَعَتْ رُؤُوْسَ أَلْفِ شَخْصٍ بِلَا ذَنْبٍ . وَهَا أَنَا ذَا لَا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ آتِي لَهَا بِهَذَا ٱلْيَاقُوْتِ .

ٱبْتَسَمَتِ ٱلْفَتَاةُ ٱلطَّيِّبَةُ وَقَالَتْ : لَا تَحْزَنْ أَيُّهَا ٱلْوَزِيْرُ ، غَداً سَتَجِدُ مَا تَطْلُبُ هُنَا فِي هَذَا ٱلْمَكَانِ . وَقَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ هَادِي ، ٱبْتَعَدَتِ ٱلْفَتَاةُ وَٱخْتَفَتْ فِي ٱلْحَالِ ، فَبَقِيَ مَبْهُوْتاً مُتَحَيِّراً لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَتْ هَذِهِ ٱلْفَتَاةُ ٱلطَّيِّبَةُ ٱلْعَجِيْبَةُ ، وَلَا إِلَىٰ أَيْنَ ذَهَبَتْ .

وَعَادَ هَادِي إِلَىٰ مَنْزِلِهِ فَنَامَ لِشِدَّةِ تَعَبِهِ ، وَلَكِنَّهُ ٱسْتَيْقَظَ عَلَىٰ صِيَاحِ ٱلدِّيَكَةِ ، فَأَسْرَعَ خَارِجاً نَحْوَ ٱلشَّاطِيءِ ، فَوَجَدَ سَلَّةً كَبِيْرَةً ،

مُمْتَلِئَةً بِٱلْيَاقُوْتِ ٱلأَحْمَرِ كَمَا طَلَبَتِ ٱلْمَلِكَةُ . وَكَانَتِ ٱلسَّلَّةُ مِنَ ٱلثِّقَلِ بِحَيْثُ أَنَّهُ نَاءَ بِحَمْلِهَا (٦٥) ، وَلٰكِنَّهُ رَفَعَهَا فَوْقَ كَتِفِهِ بِمَشَقَّةٍ ، وَحَمِدَ ٱللهَ وَشَكَرَهُ أَنْ قَيَّضَ (٦٦) لَهُ تِلْكَ ٱلْفَتَاةَ ٱلطَّيِّبَةَ .

وَأَسْرَعَ هَادِي إِلَىٰ ٱلْمَلِكَةِ ، فَوَجَدَهَا فِي ٱنْتِظَارِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ مُقْبِلاً وَهُوَ يَحْمِلُ سَلَّةَ ٱلْيَاقُوْتِ ، سُرَّتْ سُرُوْراً شَدِيْداً . وَتَأَمَّلَتِ ٱلْيَاقُوْتَ ، وَهَتَفَتْ بِإِعْجَابٍ : مَا أَبْدَعَ هٰذَا ٱلْيَاقُوْتَ . إِنَّهُ حَقاً مِمَّا لَمْ تَرَهُ عَيْنٌ أَوْ تَسْمَعْ بِهِ أُذُنٌ مِنْ قَبْلُ .

وَكَعَادَتِهَا صَفَّقَتْ لِلْخَدَمِ فَأَقْبَلُوا مُسْرِعِيْنَ ، فَأَشَارَتْ لَهُمْ نَحْوَ ٱلْيَاقُوْتِ قَائِلَةً : خُذُوْا هٰذَا ٱلْيَاقُوْتَ فَزَيِّنُوا بِهِ أَرْضَ غُرْفَتِيْ .

تَنَاوَلَ ٱلْخَدَمُ ٱلسَّلَّةَ ، وَأَسْرَعُوا يُلَبُّوْنَ طَلَبَ ٱلْمَلِكَةِ ، أَمَّا هِيَ فَقَدْ نَظَرَتْ إِلَىٰ هَادِي وَقَالَتْ : أَيُّهَا ٱلْوَزِيْرُ ، لَقَدْ أَنْقَذْتَ حَيَاةَ أَلْفِ شَخْصٍ ، وَأَحْسَنْتَ ٱلْعَمَلَ .

قَالَ هَادِي : أَظُنُّ يَا مَوْلَاتِي ، أَنَّهُ بَاتَ مِنْ حَقِّي أَنْ أَطْلُبَ إِعْفَائِي مِنْ مَنْصِبِ ٱلْوَزِيْرِ ، مَا دُمْتُ قَدْ حَقَّقْتُ رَغْبَتَكِ ٱلثَّانِيَةَ .

ٱبْتَسَمَتِ ٱلْمَلِكَةُ بِخُبْثٍ كَعَادَتِهَا وَقَالَتْ : لَيْسَ قَبْلَ أَنْ تُنَفِّذَ طَلَبِي ٱلأَخِيْرَ أَيُّهَا ٱلْوَزِيْرُ ، إِنَّنِي أُرِيْدُ أَلْفَ لُؤْلُؤَةٍ سَوْدَاءَ بِلَوْنِ ٱللَّيْلِ ،

كُلٌّ مِنهَا بِحَجْمِ ٱلبُرْتُقَالَةِ ، لَمْ تَرَ مِثْلَهَا عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ بِمِثْلِهَا أُذُنٌ مِنْ قَبْلُ ، فَأُزَيِّنَ بِهَا فِرَاشِي .

قَالَ هَادِي بِدَهْشَةٍ عَظِيمَةٍ : وَلٰكِنْ مِنْ أَيْنَ آتِي بِهٰذَا ٱللُّؤْلُوءِ ٱلنَّادِرِ (٦٨) يَا مَوْلَاتِي ؟

رَدَّتِ ٱلمَلِكَةُ بِدَهَاءٍ : تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْتِيَ بِهِ مِنَ ٱلمَكَانِ ٱلَّذِي أَتَيْتَ مِنْهُ بِٱلمَاسِ وَٱليَاقُوتِ .

وَخَرَجَ هَادِي وَهُوَ لَا يَكَادُ يَرَىٰ أَمَامَهُ ، فَٱنْتَهَىٰ بِهِ ٱلمَسِيرُ كَٱلمَرَّةِ ٱلسَّابِقَةِ إِلَىٰ شَاطِئِ ٱلبَحْرِ . وَبَعْدَ لَحَظَاتٍ أَقْبَلَتِ ٱلفَتَاةُ ٱلعَجِيبَةُ ، وَسَأَلَتْهُ عَمَّا بِهِ ، فَأَخْبَرَهَا بِطَلَبِ ٱلمَلِكَةِ ٱلجَدِيدِ فَٱبْتَسَمَتْ ، ثُمَّ قَالَتْ : لَا تَحْزَنْ أَيُّهَا ٱلوَزِيرُ ، هٰذَا مَا طَلَبَتْهُ ٱلمَلِكَةُ مِنَ ٱللُّؤْلُوءِ ٱلأَسْوَدِ .

وَمَدَّتْ يَدَهَا وَنَاوَلَتْهُ سَلَّةً مَلِيئَةً بِٱللُّؤْلُوءِ وَٱخْتَفَتْ فِي ٱلحَالِ ، وَعَادَ هَادِي إِلَىٰ مَنْزِلِهِ مُتَعَجِّباً ، وَهُوَ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ تَأْتِي تِلْكَ ٱلفَتَاةُ ٱلعَجِيبَةُ بِكُلِّ هٰذِهِ ٱلمُجَوْهَرَاتِ .

وَفِي فَجْرِ ٱليَوْمِ ٱلتَّالِي أَسْرَعَ نَحْوَ قَصْرِ ٱلذَّهَبِ وَكَانَتِ ٱلمَلِكَةُ شَاهِينَازُ قَدْ بَكَّرَتْ فِي ٱلجُلُوسِ عَلَىٰ شُرْفَتِهَا ، وَقَدْ أَقْلَقَهَا ٱلتَّفْكِيرُ ، فَرَأَتْهَا وَصِيفَتُهَا فَسَأَلَتْهَا عَنْ سَبَبِ ذٰلِكَ فَقَالَتْ لَهَا : إِنَّهُ ٱلوَزِيرُ هَادِي

أَيَّتُهَا ٱلْوَصِيفَةُ ، إِنَّهُ وَزِيرٌ عَجِيبٌ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ فِي حَيَاتِي ، طَلَبْتُ مِنْهُ أَلْفَ مَاسَةٍ بِحَجْمِ ٱللَّيْمُونَةِ فَأَتَانِي بِهَا ، وَأَلْفَ يَاقُوتَةٍ بِحَجْمِ ٱلتُّفَّاحَةِ فَجَاءَنِي بِهَا وَأَلْفَ لُؤْلُوءَةٍ بِحَجْمِ ٱلْبُرْتُقَالَةِ لَسْتُ أَشُكُّ فِي أَنَّهُ سَيُحْضِرُهَا ، تُرَىٰ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي بِكُلِّ هَـٰذِهِ ٱلْمُجَوْهَرَاتِ ٱلَّتِي لاَ يَمْلِكُهَا مَلِكٌ وَلاَ سُلْطَانٌ مِنَ ٱلإِنْسِ أَوِ ٱلْجَانِّ ؟ قَالَتِ ٱلْوَصِيفَةُ : سَلِيهِ يَا مَوْلاَتِي فَيُخْبِرَكِ .

قَالَتِ ٱلْمَلِكَةُ : لاَ أَيَّتُهَا ٱلْوَصِيفَةُ ، رُبَّمَا يَخْدَعُنِي ، سَأَنْتَظِرُ حَتَّىٰ يَأْتِيَنِي بِٱللُّؤْلُوءِ ٱلأَسْوَدِ ثُمَّ أَطْلُبُ مِنْهُ أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ ٱلزُّمُرُّدِ (٦٩) ، وَعِنْدَمَا يَذْهَبُ لإِحْضَارِهَا سَيَتَتَبَّعُهُ جَوَاسِيسِي وَيَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي بِهَذِهِ ٱلْمُجَوْهَرَاتِ .

## إلقاء القبض على الفتاة

كَانَ هَادِي قَدِ ٱقْتَرَبَ مِنَ ٱلقَصْرِ ، فَأَسْرَعَتِ ٱلمَلِكَةُ لِتَكُونَ فِي ٱسْتِقْبَالِهِ قُرْبَ ٱلبَابِ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ نَحْوَهَا أَرَاهَا ٱللُّؤْلُوءَ ٱلأَسْوَدَ ٱلكَبِيرَ ، فَلَمَعَتْ عَيْنَاهَا بِبَرِيقِ ٱلطَّمَعِ وَقَالَتْ : مَا أَجْمَلَ هَذَا ٱللُّؤْلُوءَ ٱلأَسْوَدَ ، إِنَّنِي لَمْ أَرَ مِثْلَهُ فِي حَيَاتِي .

وَنَادَتْ خَدَمَهَا فَأَقْبَلُوا مُسْرِعِينَ ، فَأَشَارَتْ لَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا ٱلسَّلَّةَ قَائِلَةً : خُذُوا هَذَا ٱللُّؤْلُوءَ إِلَىٰ مَخْدَعِي (٧٠)، فَزَيِّنُوا بِهِ فِرَاشِي .

أَسْرَعَ ٱلخَدَمُ يَحْمِلُونَ سَلَّةَ ٱللُّؤْلُوءِ ، فَقَالَتِ ٱلمَلِكَةُ لِلْوَزِيرِ ، لَقَدْ أَحْسَنْتَ ٱلتَّدْبِيرَ وَجِئْتَ بِٱللُّؤْلُوءِ ٱلمَطْلُوبِ ، وَأَنْقَذْتَ حَيَاةَ أَلْفِ شَخْصٍ .

قَالَ هَادِي : إذَنْ يَا مَوْلاَتِي ، أَرْجُوْ وَقَدْ حَقَّقْتُ كُلَّ طَلَبَاتِكِ أَرْجُو إعْفَائِي مِنْ مَنْصِبِي كَمَا وَعَدْتِنِي .

ٱبْتَسَمَتِ ٱلمَلِكَةُ شَاهِينَازُ وَقَالَتْ : أَيُّهَا ٱلوَزِيْرُ ، لاَ بُدَّ مِنْ مُكَافَأَتِكَ عَلَىٰ كُلِّ مَا أَتَيْتَ بِهِ مِنْ هَدَايَا .

قَالَ هَادِي : شُكْراً لَكِ أَيَّتُهَا ٱلمَلِكَةُ شَاهِيْنَازُ . . إِنَّ مُكَافَأَتِي ٱلَّتِي أَرْجُوْهَا هِيَ أَنْ تُعْفِيَنِي مَوْلاَتِي مِنْ مَنْصِبِ ٱلوَزِيْرِ .

قَالَتِ ٱلمَلِكَةُ : لاَ أَيُّهَا ٱلوَزِيْرُ . . لاَ بُدَّ أَنْ تَنَالَ مُكَافَأَةً تَسْتَحِقُّهَا ، مَا رَأْيُكَ فِي أَنْ تَأْتِيَنِي بِأَلْفِ قِطْعَةٍ مِنَ ٱلزُّمُرُّدِ ٱلبَرَّاقِ ، فَأَهَبَكَ نِصْفَهَا عَلَىٰ سَبِيلِ ٱلهَدِيَّةِ ، وَآخُذَ نِصْفَهَا ٱلآخَرَ لِأُزَيِّنَ بِهِ ثَوْبِي ٱلمَلَكِيَّ ؟

نَظَرَ هَادِي إِلَىٰ ٱلمَلِكَةِ ٱلطَّمَّاعَةِ بِغَيْظٍ شَدِيْدٍ ، وَأَحْنَىٰ رَأْسَهُ قَائِلاً : كَمَا تَشَائِيْنَ أَيَّتُهَا ٱلمَلِكَةُ ، سَآتِيكِ بِأَلْفِ قِطْعَةٍ مِنَ ٱلزُّمُرُّدِ ، وَلاَ أُرِيْدُ مِنْهَا مُكَافَأَةً ، وَلٰكِنْ عَلَىٰ أَنْ تَكُوْنَ آخِرَ طَلَبَاتِكِ .

قَالَتِ ٱلمَلِكَةُ : كَمَا تَشَاءُ أَيُّهَا ٱلوَزِيْرُ . . لِيَكُنْ هَذَا هُوَ ٱلطَّلَبَ ٱلأَخِيْرَ . . هَيَّا إِنْطَلِقْ لِتَأْتِيَنِي بِٱلزُّمُرُّدِ .

خَرَجَ هَادِي مُسْرِعاً ، وَقَدْ بَدَا ٱلخُبْثُ وَٱلمَكْرُ فِي عَيْنَيِ ٱلمَلِكَةِ ، وَأَشَارَتْ إِلَىٰ جُنْدِهَا إِشَارَةً خَفِيَّةً ، فَأَسْرَعُوا يَجِدُّوْنَ فِي ٱلسَّيْرِ مُتَخَفِّيْنَ

فِي أَثَـرِ هَـادِي ، لِيَطَّلِعُـوا عَلَىٰ سِرِّهِ فَيَنْقُلُـوْهُ إِلَىٰ ٱلمَلِكَـةِ ٱلشِّرِّيْـرَةِ شَاهِيْنَاز .

فَرِحَتِ ٱلمَلِكَةُ وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا بِجَشَعٍ لاَ حَدَّ لَهُ : أَلآنَ سَأَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي هَذَا ٱلشَّابُّ بِهَذِهِ ٱلمُجَوْهَرَاتِ فَأَسْتَوْلِيَ عَلَىٰ كَنْزِهِ ، فَيَصِيْرُ لِي مِنَ ٱلمُجَوْهَرَاتِ ٱلكَثِيْرُ ٱلكَثِيْرُ .

أَمَّا هَـادِي فَأَسْرَعَ إِلَىٰ شَـاطِىءِ ٱلبَحْـرِ ، حَيْثُ ٱلْتَقَىٰ ٱلفَتَـاةَ ٱلعَجِيْبَةَ ، فَأَخْبَرَهَا بِطَلَبِ ٱلمَلِكَـةِ مِنَ ٱلزُّمُرُّدِ ، فَوَعَدَتْهُ أَنْ تَأْتِيَـهُ بِهِ عِنْدَ ٱلفَجْرِ ، فَشَكَرَهَا وَعَـادَ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ . أَمَّا جُنُوْدُ ٱلمَلِكَةِ فَقَـدْ سَمِعُوا مَا دَارَ بَيْنَ هَـادِي وَٱلفَتَاةِ ٱلعَجِيْبَـةِ ، فَأَسْرَعُوا إِلَىٰ ٱلمَلِكَـةِ وَأَخْبَرُوْهَا بِمَا سَمِعُـوْهُ وَشَاهَـدُوْهُ ، فَطَلَبَتْ مِنْهُمْ أَنْ يَكْمُنُوا(٧١) لِلْفَتَاةِ عِنْدَمَـا تَأْتِي بِٱلزُّمُرُّدِ ، فَيَقْبِضُوا عَلَيْهَا وَيَسُوْقُوْهَا إِلَيْهَا .

وَعِنْـدَ ٱلفَجْـرِ أَقْبَلَتِ ٱلفَتَـاةُ ٱلعَجِيْبَـةُ وَهِيَ تَحْمِلُ سَلَّـةً كَبِيْرَةً مَمْلُوْءَةً بِٱلزُّمُـرُّدِ ، فَوَضَعَتْهَا عَلَىٰ ٱلشَّاطِىءِ ، وَهَمَّتْ بِٱلابْتِعَـادِ فَفُوْجِئَتْ بِجُنُوْدِ ٱلمَلِكَـةِ ٱلشِّرِّيْرَةِ ، شَاهِيْنَـاز وَقَدْ أَحَـاطُوا بِهَا مِنْ كُلِّ جَـانِبٍ ، وَأَلْقَوا ٱلقَبْضَ عَلَيْهَـا ، وَحَمَلُوْهَا قَسْراً(٧٢) مَعَ ٱلـزُّمُرُّدِ إِلَىٰ قَصْرِ ٱلمَلِكَـةِ شَاهِيْنَـاز .

أَمَّا هَـادِي فَقَدِ ٱسْتَيْقَظَ مُتَـأَخِّراً ، وَقَـدْ غَلَبَهُ ٱلنَّوْمُ لِشِـدَّةِ تَعَبِهِ ،

فَــأَسْرَعَ إِلَىٰ شَـاطِـئِ ٱلْبَحْـرِ ، وَلٰكِنَّـهُ هَذِهِ ٱلمَرَّةَ لَمْ يَجِدْ سَلَّـةَ ٱلـزُّمُـرُّدِ ، فَأَصَابَهُ قَلَقٌ عَظِيمٌ ، وَخَشِيَ أَنْ يَعُوْدَ إِلَىٰ قَصرِ ٱلمَلِكَةِ دُوْنَ ٱلزُّمُرُّدِ ، لِئَلاَّ تَقْتُلَ أَلْفَ شَخْصٍ ، فَبَقِيَ عَلَىٰ ٱلشَّاطِئِ حَزِيناً وَرَاحَ يَقُوْلُ : أَيْنَ أَنْتِ أَيَّتُهَا ٱلفَتَـاةُ ٱلعَجِيْبَـةُ ٱلطَّـيِّبَةُ ، وَلِمَاذَا لَمْ تَـأْتِيْنِي بِٱلـزُّمُرُّدِ فَأُنْقِـذَ أَلْفَ شَخْصٍ .

وَبَقِيَ هَادِي جَالِساً فَوْقَ صَخْرَةٍ عَلَىٰ ٱلشَّاطِئِ مُبْتَئِساً مَهْمُوْماً ، يُنَاجِي رَبَّـهُ .

أَمَّـا ٱلحُرَّاسُ فَقَـادُوْا ٱلفَتَـاةَ ٱلعَجِيْبَـةَ مُكَـبَّلَةً (٧٣) إِلَىٰ ٱلمَلِكَـةِ شَاهِيْنَـازَ ، فَلَمَّا رَأَتْهَا ٱلمَلِكَةُ وَمَعَهَا ٱلـزُّمُـرُّدُ ٱلكَبِيْرُ فِي ٱلسَّلَّـةِ ، بَـرَقَتْ عَيْنَـاهَا بِبَرِيْـقِ ٱلطَّمَعِ وَ قَـالَتْ : إِذاً أَنْـتِ ٱلَّتِي كُنْتِ تَأْتِيْنَ لِلْـوَزِيْـرِ بِٱلمُجَوْهَـرَاتِ . . هَذَا حَسَنٌ أَيَّتُهَا ٱلفَتَـاةُ . . وَلٰكِنْ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ بِكُلِّ هَذِهِ ٱلمُجَوْهَرَاتِ ٱلثَّمِيْنَةِ ٱلَّتِي لاَ مَثِيْلَ لَهَا ؟

لَمْ تَـرُدَّ ٱلفَـتَاةُ ٱلعَجِيْبَـةُ ، وَظَلَّتْ سَاكِتَـةً ، مِمَّـا أَغَـاظَ ٱلمَلِكَـةَ فَٱهْتَاجَتْ بِشِـدَّةٍ وَصَاحَتْ فِي جُنْدِهَـا : خُذُوا هَذِهِ ٱلفَتَـاةَ فَٱجْلِـدُوْهَا حَتَّىٰ تَعْتَرِفَ بِسِرِّهَا .

وَٱنْقَضَّ ٱلجُنُـوْدُ عَلَىٰ ٱلفَتَـاةِ ٱلمِسْكِيْنَةِ ، وَقَيَّـدُوْهَـا إِلَىٰ عَمُـوْدٍ مِنَ ٱلرُّخَامِ ، وَرَاحُوا يَجْلِدُوْنَهَا بِٱلسِّيَاطِ ، وَٱلمَلِكَةُ شَاهِيْنَازُ مُسْتَمْتِعَةٌ بِمَا تَرَاهُ .

مَزَّقَتِ ٱلسِّياطُ مَلابِسَ ٱلفَتاةِ وَأَدمَتْ جَسَدَهَا ، حَتَّىٰ سَالَتْ قَطَرَاتٌ مِنْ دَمِهَا عَلَىٰ ٱلأَرْضِ ، فَحَدَثَ شَيْءٌ عَجِيبٌ ، لَقَدْ تَحَوَّلَتِ ٱلدِّمَاءُ إِلَىٰ يَاقُوْتٍ أَحْمَرَ كَبِيْرٍ بِلَوْنِ ٱلدَّمِ ، وَلُؤْلُوءٍ أَسْوَدَ بِلَوْنِ ٱللَّيْلِ . . وَعِنْدَمَا بَكَتِ ٱلفَتَاةُ مِنْ أَلَمِ ٱلسِّيَاطِ تَحَوَّلَتْ دُمُوْعُهَا وَهِيَ تَسْقُطُ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ إِلَىٰ مَاسٍ بِلَوْنِ ٱلنُّجُوْمِ ، وَزُمُرُّدٍ بِكُلِّ ٱلأَلْوَانِ . . فَدُهِشَتِ ٱلمَلِكَةُ شَاهِيْنَازُ وَأَصَابَهَا ذُهُوْلٌ عَظِيْمٌ وَقَالَتْ : أَلآنَ عَرَفْنَا سِرَّكِ أَيَّتُهَا ٱلفَتَاةُ . سَوْفَ أَسْجُنُكِ فِي قَصْرِي . وَكُلَّمَا ٱحْتَجْتُ إِلَىٰ يَاقُوْتٍ وَلُؤْلُوءٍ أَدْمَيْتُ جَسَدَكِ ، وَكُلَّمَا ٱحْتَجْتُ إِلَىٰ مَاسٍ وَزُمُرُّدٍ أَبْكَيْتُكِ . . مَا أَرْوَعَ ذَلِكَ .

وَأَخَذَتِ ٱلمَلِكَةُ تَضْحَكُ بِشِدَّةٍ ، وَأَمَرَتْ جُنُوْدَهَا بِسَجْنِ ٱلفَتَاةِ ٱلمِسْكِيْنَةِ ٱلمُثْخَنَةِ (٧٤) بِٱلجِرَاحِ ، فَٱنْقَضُّوا عَلَيْهَا وَأَلْقَوْهَا فِي جُبٍّ عَمِيْقٍ مُظْلِمٍ .

يَئِسَ هَادِي مِنْ عَوْدَةِ ٱلفَتَاةِ ٱلعَجِيْبَةِ فَذَهَبَ إِلَىٰ ٱلمَلِكَةِ شَاهِيْنَازَ وَأَخْبَرَهَا بِفَشَلِهِ فِي ٱلحُصُوْلِ عَلَىٰ ٱلزُّمُرُّدِ ، وَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تَقْطَعَ رَقَبَتَهُ هُوَ بَدَلاً مِنْ رِقَابِ ٱلأَبْرِيَاءِ . وَلٰكِنَّ ٱلمَلِكَةَ شَاهِيْنَازَ أَخْبَرَتْهُ سَاخِرَةً بِأَنَّهَا لَمْ تَعُدْ بِحَاجَةٍ إِلَىٰ قَطْعِ رَأْسِ أَحَدٍ ، بَعْدَ أَنْ قَبَضَتْ عَلَىٰ ٱلفَتَاةِ ٱلعَجِيْبَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ تَأْتِيْهِ

بِـالْمُجَـوْهَرَاتِ ، وَأَنَّـهَا عَـرَفَتْ سِرَّهَـا ، وَسَجَنَتْهَا عِنْدَهَـا لِـوَقْتِ الْحَـاجَـةْ .

سَمِعَ هَادِي ذَلِـكَ مِنَ الْمَلِكَةِ فَـأَصَابَهُ ذُهُـوْلٌ عَظِيْمٌ ، وَصَرَخَ فِي الْمَلِكَةِ قَـائِلاً : أَيَـتُّهَا الْمَلِكَـةُ الشِّرِّيْرَةُ، هَلْ هَـذَا هُوَ جَـزَاءُ تِلْكَ الْفَتَـاةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي كَانَتْ تَمْـنَحُكِ الْمُجَوْهَرَاتِ مِنْ دَمِهَا وَدُمُـوْعِهَا ، لِتَتَزَيَّنِي بِهَا وَتُـزَيِّنِي حُجْرَتَكِ أَيْضـاً . . أَنْتِ حَقـاً إِنْسَانَـةٌ شِرِّيْـرَةٌ لاَ ضَمِيْرَ وَلاَ قَلْبَ لَكِ .

## سقــوط الظلــم وعــودة
## الطواحين إلىٰ الدوران

ٱغـتَاظَتِ ٱلمَلِكَةُ ٱلشِّرِّيْرَةُ بِشِـدَّةٍ عِنْدَمَا سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ هَادِي ، فَـأَمَرَتْ حُرَّاسَهَـا بِسَجْنِـهِ مَعَ ٱلفَتَـاةِ ٱلعَجِيْبَةِ . فَٱنْقَـضَّ عَلَيْهِ ٱلجُنُـوْدُ وَأَلْقَوْهُ فِي ٱلجُبِّ ٱلمُظْلِمِ ٱلعَمِيْقِ . وَهُنَـاكَ تَلَفَّتَ هَادِي حَوْلَهُ بَـاحِثاً عَنِ ٱلفَتَـاةِ . . فَلَمْ يَجِدْ لَهَا أَيَّ أَثَرٍ ، فَبَقِيَ مَـدْهُـوْشاً مُحْتَـاراً لاَ يَدْرِي مَـاذَا حَدَثَ لَهَا ، وَلاَ أَيْنَ ٱخْتَفَتْ . وَحَلَّ ٱلمَسَاءُ فَٱرْتَدَتِ ٱلمَلِكَةُ شَاهِيْنَازُ رِدَاءَ ٱلمُلْكِ ٱلمُرَصَّعِ بِٱلزُّمُرُّدِ (٧٦) ، وَدَخَلَتْ حُجْرَتَهَا ٱلمُزَيَّنَـةَ ٱلجُدْرَانِ وَٱلأَرْضِ بِٱلمَاسِ وَٱليَاقُـوْتِ ، وَرَقَدَتْ فَوْقَ فِـرَاشِهَا ٱلمُرَصَّعِ بِٱللُّـؤْلُوءِ ، وَأَحَسَّتْ بِسَعَادَةٍ شَدِيْدَةٍ لِكُلِّ مَـا يُحِيطُ بِهَا مِنْ مُجَوْهَرَاتٍ ، فَـأَغْمَضَتْ عَيْنَيْهَا فِي سُرُوْرٍ . وَفَجْـأَةً فَتَحَتْهُمَا فِي دَهْشَـةٍ وَخَـوْفٍ ، فَقَـدْ سَمِعَتْ أَصْوَاتـاً

غَرِيْبَـةً . . كَـأَنَّهَا فَحِيْحُ أَفْـاعٍ ، وَدَبِيْبُ عَقَارِبَ ، فَقَـدْ تَحَوَّلَتِ ٱلمُجَوْهَرَاتُ إِلَىٰ ثَعَابِيْـنَ (٧٧) وَعَقَـارِبَ سَامَّـةٍ رَاحَتْ تَزْحَـفُ فَـوْقَ جَسَدِ وَوَجْهِ ٱلمَلِكَـةِ وَتَلْدَغُهَا وَتَعَضُّهَـا فِي كُـلِّ مَكَـانٍ . . وَرَاحَتِ ٱلمَلِكَةُ تَصْرُخُ وَتَصْرُخُ فِي رُعْبٍ وَجُنُـوْنٍ ، حَتَّىٰ ٱسْتَحَالَتْ إِلَىٰ جُثَّةٍ هَـامِـدَةْ .

وَفِي ٱلحَـالِ ٱخْتَفَـتِ ٱلثَّعَابِيْـنُ وَٱلعَقَـارِبُ ، وَفُتِحَـتْ أَبْـوَابُ ٱلسِّجْنِ أَمَـامَ هَـادِي ، فَغَـادَرَهُ مُسْرِعـاً ، وَوَجَـدَ ٱلنَّـاسَ مُتَجَمِّعِيْـنَ أَمَـامَ أَبْـوَابِ ٱلقَصْـرِ ، فَـرِحِيْـنَ لِمَـوْتِ ٱلمَلِكَـةِ ٱلشِّرِّيْـرَةِ ، وَمَـا أَنْ رَأَوْا هَـادِي حَتَّىٰ حَمَلُـوْهُ فَـوْقَ أَعْنَـاقِهِـمْ ، وَهَتَفُوا بِحَيَـاتِـهِ ثُـمَّ ٱنْتَخَبُـوْهُ مَلِكـاً عَلَيْهِـمْ فَعَـادَتِ ٱلطَّـوَاحِيْـنُ ٱلسَّبْـعُ إِلَىٰ ٱلـدَّوَرَانِ مِنْ جَـدِيْـدْ .

وَمَا كَادَ هَـادِيْ يَخْتَلِي بِنَفْسِهِ ، حَتَّىٰ رَاحَ يُفَكِّـرُ فِي عَجِيْبِ مَا صَـادَفَهُ مِنْ حَـوَادِثَ ، وَظَهَـرَتْ لَـهُ ٱلفَتَـاةُ ٱلعَجِيْبَـةُ ، فِي هَيْئَـةٍ شَفَّـافَـةٍ ، كَـأَنَّـهَا ٱلسَّحَابُ أَوِ ٱلبُخَـارُ ، فَهَتَـفَ مُتَعَجِّبـاً : أَيَّتُهَا ٱلفَتَـاةُ ٱلكَـرِيْمَـةُ ، مَنْ أَنْتِ وَلِمَاذَا فَعَلْتِ كُلَّ ذَلِكَ ؟

قَالَتِ ٱلفَتَـاةُ بِرِقَّـةٍ : إِنَّنِي أَمِيْرَةُ ٱلطَّـوَاحِيْنِ ٱلسَّبْعِ ، أُدِيْرُهَا صَيْفاً وَشِتَاءً ، صَبَاحاً وَمَسَاءً ، مِنْ أَجْلِ ٱلفَلاَّحِيْنَ ٱلفُقَرَاءِ ٱلَّذِيْنَ لاَ يَمْلُكُوْنَ

أَجْرَ طَحْنِ غِلاَلِهِمْ ، وَعِنْدَمَا أَرَادَتِ ٱلْمَلِكَةُ ٱلشِّرِّيْرَةُ شَاهِينَازُ أَنْ تَتَقَاضَىٰ أَجْراً عَنْ دَوَرَانِ ٱلطَّوَاحِيْنِ قَرَّرْتُ أَنْ أُلَقِّنَهَا دَرْساً ، هِيَ وَكُلَّ ٱلْجَشِعِيْنَ ٱلطَّامِعِيْنَ ، مِمَّنْ يَسْرِقُوْنَ قُوْتَ ٱلنَّاسِ وَأَمْوَالَهُمْ ، لِأَنَّ مَنْ يَكُوْنُ مَلِكاً يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ عَادِلاً ، وَتَذَكَّرْ يَا هَادِي دَائِماً مَصِيْرَ سَابِقَتِكَ ، فَلاَ تَظْلِمْ أَوْ تَطْغَ [٧٩] بَلْ كُنْ عَادِلاً ، فَٱلْعَدْلُ أَسَاسُ ٱلْمُلْكِ ، وَبِٱلْعَدْلِ يُحِبُّكَ ٱلنَّاسُ وَيَحْتَرِمُوْنَكَ ، وَبِٱلْعَدْلِ تَمْتَلِكُ قُلُوْبَهُمْ ، فَعِدْنِي يَا هَادِي عِدْنِي بِأَنْ تَكُوْنَ عَادِلاً .

وَهَتَفَ هَادِي مِنْ أَعْمَاقِهِ : إِنَّنِي أَعِدُكِ أَيَّتُهَا ٱلأَمِيْرَةُ ٱلْكَرِيْمَةُ ، يَا أَمِيْرَةَ ٱلطَّوَاحِيْنِ ٱلسَّبْعِ ، سَأَكُوْنُ حَاكِماً عَادِلاً طَوَالَ عُمْرِي .

فَٱبْتَسَمَتْ أَمِيْرَةُ ٱلطَّوَاحِيْنِ ٱلسَّبْعِ وَتَلاَشَتْ فِي ٱلْهَوَاءِ ، حَتَّىٰ لَمْ يَعُدْ لَهَا أَيُّ أَثَرٍ ، وَنَامَ هَادِي قَرِيْرَ ٱلْعَيْنِ مُرْتَاحَ ٱلْبَالِ . .

أَمَّا ٱلطَّوَاحِيْنُ ٱلسَّبْعُ فَظَلَّتْ تَدُوْرُ وَتَدُوْرُ . . وَعَادَ ٱلنَّاسُ يَطْحَنُوْنَ فِيْهَا غِلاَلَهُمْ ، دُوْنَ أَنْ يَنْقُدُوا أَحَداً أَجْراً .

# أسئلة قصة : أميرة الطواحين السبع

١ ـ لماذا سميت المملكة بهذا الإسم ؟

٢ ـ لماذا حزن الوزير الحكيم بعد وفاة الملك الصالح ؟ وماذا قال له آبنه هادي ؟

٣ ـ ماذا أرادت الملكة شاهيناز من الوزير الحكيم ؟ ولماذا كانت غاضبة ثائرة ؟

٤ ـ ماذا فعل الوزير الحكيم وجند الملكة تنفيذاً لأوامرها ؟ وماذا حلَّ بآلوزير الحكيم بعد ذلك ؟

٥ ـ ماذا فعلت الملكة شاهيناز بما استلمته من مال ومجوهرات ؟

٦ ـ لماذا أرادت الملكة استدعاء هادي ؟ وماذا طلبت منه ؟

٧ ـ ماذا حدث عندما طلب هادي من الفلاحين نصف ما يطحنونه أجراً للملكة؟

٨ ـ ماذا فعلت الملكة عندما أخبرها هادي بتوقف الطواحين ؟

٩ ـ ماذا طلبت الملكة من هادي ؟ وماذا كانت ستفعل الملكة شاهيناز لو لم ينفذ هادي طلباتها ؟

١٠ ـ إلى أين ذهب هادي ؟ وماذا حدث على شاطىء البحر ؟

١١ ـ بماذا وعدت الفتاة المجهولة هادي ؟

١٢ ـ ماذا حدث عند الفجر ؟ وماذا فعل هادي بالماسات ؟

١٣ ـ ماذا فعلت الملكة شاهيناز بالماسات ؟ وماذا طلبت بعدها من هادي ؟

١٤ ـ هل حقق هادي كل طلبات الملكة شاهيناز ؟ وكيف ؟

١٥ ـ ماذا كان هادي يطلب من الملكة بعد أن ينفذ لها طلباتها ؟

١٦ ـ لماذا ظلت الملكة مسهدة ؟ وماذا قررت عندما يأتي هادي باللؤلؤ ؟

١٧ ـ ماذا فعل جنود الملكة بالفتاة المجهولة ؟

١٨ ـ ماذا فعلت الملكة بالفتاة العجيبة ؟ وكيف اكتشفت سرها ؟

١٩ ـ ماذا حدث لهادي ؟

٢٠ ـ ماذا فعلت الملكة شاهيناز في المساء ؟ وماذا حدث لها ؟

٢١ ـ متى عادت الطواحين السبع إلى الدوران من جديد ؟

٢٢ ـ ماذا قالت الفتاة العجيبة لهادي عندما تبدت له ؟

٢٣ ـ هل توقفت الطواحين السبع عن الدوران بعد ذلك ؟

## مسرد بالكلمات الصعبة

(١) ـ شاسعة : بعيدة الأطراف .

(٢) ـ مترامية الجنبات : كبيرة المساحة .

(٣) ـ سداد : صواب .

(٤) ـ الحداد : الحزن وعلاماته .

(٥) ـ بلغ من العمر عتياً : كبر سنه .

(٦) ـ تكدر : اعتكر لونه .

(٧) ـ تغضنت : تجعدت .

(٨) ـ تهدلت : تراخت .

(٩) ـ حثيثاً : سريعاً .

(١٠) ـ تجلى : ظهر واضحاً .

(١١) ـ أنانية : لا تحب إلا نفسها .

(١٢) ـ عصيبة : صعبة .

(١٣) ـ البلاء : المصيبة .

(١٤) ـ النهج : الطريقة .

(١٥) ـ الخسيس : الوضيع الذي لا قيمة له .

(١٦) ـ الوصيفة : مساعدة الملكة المقربة منها .

(١٧) ـ الغدران : جمع غدير وهو المكان الذي تتجمع فيه المياه .

(١٨) ـ المرمر : نوع من الحجارة الكريمة أسود اللون .

(١٩) ـ ترفل : تتزين .

(٢٠) ـ معروقة : تبدو عروقها من خلال الجلد .

(٢١) ـ هرمة : عتيقة .

(٢٢) ـ المآل : المصير .

(٢٣) ـ نذير الشيء : علامته .

(٢٤) ـ كتم ستر وكبت سيطر عليه وتركه مستوراً .

(٢٥) ـ خاوية : خالية .

(٢٦) ـ كساد : ركود وعدم رواج وازدهار .

(٢٧) ـ الفحيح : صوت الحية .

تهدف هـذه المجمـوعـة من القصص الجميلـة
إلى تعـويـد الطفـل على نطق اللغـة العربيـة
بشكل سليم وذلك من خـلال قـراءة الكلمات المُشكَلَة
والاستماع الى الـراوي والممثلين المشهـود لهم بالكفاءة
وهم يؤدون القصة عبر شريط التسجيل بأصواتهم الواضحة
في جـو من المؤثـرات الصـوتيـة الـرائعـة ،
كما تـدعـو هـذه المجمـوعـة الى نبـذ العـادات القبيحة
والتحلي بالأخلاق الحسنة .
صدر من سلسلة المكتبة الخضراء للأطفال :
١ ـ رحلات السندباد البحري
٢ ـ الامير المغرور
٣ ـ الصياد وعرائس البحر
٤ ـ الامير وابنة الحطاب
٥ ـ فريد والمارد الجبار
٦ ـ الصديقان الوفيان
٧ ـ سعد الشرير
٨ ـ قدرة العسل
٩ ـ جزيرة القرود
١٠ ـ علاء الدين والمصباح السحري
١١ ـ الحذاء الطيار
١٢ ـ جبل الفضة
١٣ ـ الملك أمين
١٤ ـ مهران وابنة السلطان
١٥ ـ النهر الكبير
١٦ ـ الفتى الذهبي
١٧ ـ الساحرة الصغيرة
١٨ ـ ماريلا الجميلة
١٩ ـ أميرة الطواحين السبع
٢٠ ـ الأنف المسحور